الصــــوم

حقـا طاعـة للرحمن

إعداد و تأليف

عصـام صابر ذكــرى

تقديم و مراجعة وتصحيح

د/ طه محمود سعد المالكي
عضو هيئة كبار العلماء بمجمع البحوث الإسلامية
وأستاذ علم أصول الفقه بالجامعات المصرية

تصدير

فضيلة الشيخ / محمـد الشوادفـي كمال
مدير التعليم الثانوي بمنطقة شمال سيناء الأزهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام

كما كتب علي الذين من قبلكم

الصوم

حقاً

طاعة

للرحمن

اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا

اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى

[مكتب سوفت لاند للكمبيوتر - EMI]

مقدمة

رمضان شهر الطاعات ، شهر الخير والبركات ، شهر شرُفَ بنزول القرآن فيه ، فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ، وإيماناً منا بفضائل هذا الشهر الكريم نقدم لكم هذا الكتيب عن شهر الصوم ، وقد حاولنا جاهدين جمع كل ما يتعلق بالشهر الكريم و الصرح المبارك ، تقريباً.

راجين من المولي الكريم وحده الثواب ، وليعلم المسلمون في كافة مشارق الأرض ومغاربها عظمة الإسلام ، وجماله ، وجلاله ، فهو النور الذي أتانا ليهدي الناس كافة إلي طريق الحق والخير والرشاد فإن وفقنا فهو حسبنا .

وحسبنا الله عليه توكلنا وهو رب العرش العظيم

المؤلف

عصام صابر ذكري

تهنئـــــة

نــزف لمصرنــا الغاليــة وأهـــالي ســـيناء الحبيبــة أرق وأطيــب التحيــة والتهنئــة بحلــول هــذا الشــهر المبـــارك رمضـــان المكـــرم أعـــاده الله علينـــا وعلـــي الأمـــة الإســـلامية دومـــاً بـــالخير ، واليمـــن ، والبركـــات ، والصحـــة ، والعافيـــة .

ومتعـــة اللقـــاء الروحـــاني وروعتـــه تتمثـــل فـــي الأجتمـــاع علـــي طاعـــة الرحمـــن بقلـــوب جميلـــة ونقيـــة مؤمنـــة ورعـــة تجمـــع المســـلمين علـــي حـــب وطاعـــة الله تعـــالي .

وكل عـــام وأنتـــم بخيـــر ؛

المؤلـــف

الفاتح من رمضان ١٤٢٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله أرسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره علي الدين كله وكفي بالله شهيداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله ، اللهم صلّ وسلم وبارك عليه وعلي آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم .

وبعد ؛

قمت بقراءة هذا الكتاب المبارك ، وتصفحته ، فوجدته يحتوى علي نفحات رمضانية مباركة ، وقد كتب بطريقة تشد الأذهان وتروى القلوب المؤمنة لما فيه من إبداعات مؤلفه وكتابه ، وقد قمت بمراجعته دينياً ولغوياً وصححت أحاديثه النبوية المباركة علي ما يرام وكما ينبغي في الحفاظ علي سنة رسول الله [ﷺ] وهو

علي مسئوليتي ، فجزى الله مؤلفه خير الجزاء فيما يقدمه للمسلمين من معلومات مفيدة ، وهذا الكتاب المسمي " الصوم حقاً طاعة للرحمن " ينم إن هذا العنوان يتمشى مع ما تطلبه الشريعة الإسلامية عن مكانة الصوم بين أركان الإسلام .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ؛

الجمعة في ٢٦ شعبان سنة ١٤٢٣هـ
الموافق ١ نوفمبر سنة ٢٠٠٢م

بقلم :
المراجع والمصحح
د/ طه محمود سعد المالكي
عضو هيئة كبار العلماء بمجمع البحوث الإسلامية
وأستاذ علم أصول الفقه بالجامعات المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمد لله رب العالمين الداعي إلي بابه الهادي لأحبابه المنعم بتنزيل كتابه القائل فيه : " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدي للناس وبينات من الهدي والفرقان ".

التحيات لله والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلي آله وأصحابه أجمعين وبعد ؛

فإن شهر رمضان بين شهور العام يمثل واسطة العقد المتلألئة علي صدر الزمان كلما حال حول أو مر عام ، فهو عطية الرحمن لأمة الحبيب العدنان [ﷺ] .

ومن ثم فإن لشهر رمضان – بما استودعه الله تعالي من فيوضات ونفحات وأسرار – إشراقات في قلب كل مؤمن ؛ جعلته قبلة للمتعبدين وجنة وارفة الظلال للمؤمنين وملاذا للحيارى والتائهين ونجاة للعصاه والمذنبين ومشكاة الأنوار ومصدر الإلهام لأرباب الأقلام وعلماء الكلام .

والكتيب الذي بين أيدينا إشراقة من إشرقات شهر رمضان

تلألأت في صدر كاتبه فتحولت إلى مداد يجرى بين السطور تفوح بشذا الإيمان الذي أثمرته في قلبه شجرة شهر رمضان .

فالكتيب علي صغر حجمه كبير في مضمونه ومحتواه فقد جمع بين شتى المعارف من فقه وسيرة وتاريخ وطب واجتماع ، إذ لم يترك الكاتب شاردة ولا واردة تتعلق بشهر رمضان إلا وذكرها في أسلوب شيق رشيق استمد جماله من حب الكاتب لشهر رمضان ، فتحدث عن فضل هذا الشهر وما اختص به من عبادات وعادات وما ارتبط به من أحداث فجاء الكتيب لوحة فنية رائعة ، ومائدة حافلة بكلل ما يحتاجه المسلم وما يجب عليه في شهر رمضان ، وما بعد رمضان فجزى الله كاتبه خيراً .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

بقلم :
فضيلة الشيخ / محمد الشوادفي كمال
مدير التعليم الثانوي
بمنطقة شمال سيناء الأزهرية

أهـلاً بـك

في شهر رمضان المعظم ، تضاء القناديل فتبدد عتمـــة الليـل وقناديل الإيمان تبدد عتمة القلوب والعقـــول ، فرمضـــان لحـن إيماني متدفق ؛ يهز أوتار القلوب ويصرح بمعانية المتلألئة في دياجير العقول ، فشهر الصبر ثوابــــه الجنــة ، وهـــو شـــهر المؤاساة ، وشهر يزاد في رزق المؤمن فيه ، من فطـــر فيــه صائماً كان مغفرة لذنوبه ، وعتق رقبته من النار ، وكـــان لــه مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شئ .

فلقد هل علينا رمضـــان الشــهر الكريــم بنفحاتــه الإيمانيـة وروحانياته التي يعيشها المسلمون فــــي كــل بقــاع الأرض وتتجمع فيه القلوب على الخير والمحبة وتفتح فيه أبواب الجنة وتغلق أبواب النار ، وتصفد الشـــياطين فمـــن صامــه إيمانــاً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه .

فأهـــلاً بك رمضـــــان

شهــر الخيــر ، والمحبــة ، والغفــران

شهــر الصـــوم ، والبركــة ، والرحمــة ،

شهر الفضيلــة ، شهــر القــرآن الكريــم

قال تعالي : " يا أيها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام كما كتــــب علي الذين من قبلكم لعلكم تتقون ، أياماً معدودات فم كان منكــم مريضاً أو علي سفر فعدة من أيام أخر وعلي الذيـــن يطيقونـــه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وإن تصومــــوا خير لكم إن كنتم تعلمون ، شهر رمضان الذي أنزل فيه القــرآن هدي للناس وبينات من الهدي والفرقان فمن شهد منكم الشـــهر فليصمه ومن كان مريضاً أو علي سفر فعدة من أيام أخر يريـــد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكـــبروا الله علي ما هداكم ولعلكم تشكرون ، وإذا سألك عبادي عني فـــإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بـــي لعلهم يرشدون " (١) .

---

(١) سورة البقرة آية ١٨٣ : ١٨٦

اغفر لنا

اللهم أصلح ذات بيننا وألف بين قلوبنا وأهدنا سبل السلام ، ونجنا من الظلمات إلي النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، اللهم بارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم و اجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابلين لها وأتمها علينا ، يا أكرم الأكرمين .

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا أصراً كما حملته علي الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا وأغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا علي القوم الكافرين . اللهم إنّا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد ، وأنت المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

عن عبد الله بن عمرو (رضى الله عنهما) : أن رسول الله [ﷺ] قال : "الصيام والقرآن يشفعان للعبد ، يقول الصيام: أي رب منعته للطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ، ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعني فيه ، فيشفعان " رواه البيهقي في " شعب الإيمان "

في معاني رمضان

رمضان شهر كريم ، باركه الله عز وجل ، اصطفاه علي الشهور ، وفيه ليلة القدر والتي هي خير من ألف شهر .

ورمضان كما يقول " محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي " في معجمه مختار الصحاح : " الرمض بفتحتين شدة وقع الشمس علي الأرض ، و الأرض رمضاء ، وفي الحديث : " صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال من الضحا " ، أي إذا وجد الفصيل حر الشمس من الرمضاء ، يقول : صلاة الضحى تلك الساعة ، وأرمضته الرمضاء أي أحرقته ، وشهر رمضان جمعه رمضانات ، وقيل أنهم لما نقلوا أسماء الشهور من اللغة القديمة أسموها بالأزمنة التي وقعت فيها ، فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر فسمي بذلك .

الزائر الروحاني

يستقبل المسلمون شـــهر رمضـــان المبـــارك بإظـــهار أجمـــل الديكورات في تزيين المساجد والمحلات التجاريـــة والأســـواق حتى الشوارع والمنازل ، حيث تتحول المآذن إلى شـــعلة مـــن النور والإضاءات الملونة في أشكال ملفتة تبهر النـــاظر إليـــها وتعج في الشوارع حركة غير عادية فالكل يتسابق في تنســـيق وتعليق الأوراق الملونة والتي تحمل أشكالاً مختلفة من زخارف ، كذلك وضع الفوانيس الهيكلية المختلفة الأحجـــام والأشـــكال كذلك تزينها بالإضاءات الكهربية الملونة كذلـــك وضـــع عقـــود النور وتنسيقها في أشكال جميلة ساحرة ، كما يتخـــذ رمضـــان مظهره التقليدي من خلال الأسواق حيث تجد المحلات تســـتعد بإبراز بضائعها وجلب بضائع أكثر خاصة بهذا الشهر المبـــارك فنجد واجهات المحلات مملوءة بأنواع الحلوى المختلفـــة مثـــل الكنافة والبقلاوة والهريسة والقطايف وغيرها .

كما نرى أن كل منزل أو شارع أو حي أو قرية أو مدينة أو بلد وكأنها تظهر في أبدع وأبهي صورة اجتماعية وكأنها في انتظار واستقبال مجيء عزيزاً غائب عنها زائراً إليها فتبدو ســـاحرة ، واحتراماً لهذا الشهر فإن الدوام في الوظـــائف يقتصـــر علـــى

الفترة الصباحية حتى يتفرغ المسلم لأداء واجباته الدينية قبـــل الإفطار وبعده ، كما تبدأ تجارة الأرصفة في الاســـتعداد كذلـــك وتزدهر مع بداية الشهر المبارك حيث يبيع الجوالون من الباعة علي الأرصفة البخور والكتب الدينية وكاسيت القرآن الكريـــم أو الأحاديث النبوية الشريفة أو برامـــج تفســـيرية وفقـــه الديـــن الإسلامي ، كذلك يبيعون أنواع مـــن الخضـــراوات والفاكهـــة ونسمع الباعة ينادون علي بضائعهم بعبارات وأهازيج غنائيـــة تشد انتباه الناس للشراء وزيادة حركة البيع التي يكثر عليـــها الطلب كالزبيب والتمر والحليب والفاكهة المجففـــة والطازجـــة والمكسرات بأنواعها والحلويات والخضراوات الطازجة ، ففـــي هذا الشهر المبارك وكذلك قبل هلاله بأيام يغزو النشاط الشرائي المحلات التي تمتلئ بالمواد الغذائية الخاصة بهذا الشهر وكمـــا تزداد الحركة الشرائية بعد الظهر أثناء العودة من العمل إلي ما قبل المغرب .

وكما تتجه ربات البيوت إلي متابعة برامج التليفزيون في النظام الغذائي " طبق اليوم " فتصنع كل يـــوم طبقـــاً غذائيـــاً وآخـــر للحلويات من أشهى المأكولات التي نأكلـــها ونتمتـــع بمذاقـــها الرائع فيومياً نسافر عبر الأطباق إلي كل ما هو مبتكر وجديـــد

من طرق طهو الطعام والحلوى لنعيش في جو آخر ينقلنا للمتعة الغذائية والطعم المختلف دوماً والجديد علي المائدة الرمضانية . قال تعالي : " يا أيها الذين أمنوا **كلوا** من طيبات مـــا رزقنـــاكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون " (١) .

كما تتجه الأنظار إلي كل ما هو منظور أو مسموع أو مكتـــوب من القرآن الكريم أو الفقه أو الأحـــاديث أو التفســـير للمنـــهج الديني الإسلامي ، ثم يتوج رب العزة والكمال ذلك الشهر الكريم احتفالاً مباركاً لعباده وتهنئة لطاعتهم وصبرهم وامتثالهم لأمـــر ربهم تعالي فيكافئهم الرحمن لذلك بالعيد المبارك الذي يحتفل به العالم الإسلامي ذاك عيد الفطر المبارك ، أعاده الله دوماً علـــي الأمة الإسلامية باليمن والبركات ، وتبدأ مراسم الاحتفال بـــالعيد في الأيام الأواخر من شهر رمضان المبارك بتقـــاليد صناعـــة الكعك وبعض أنواع الحلويات فهذه ظاهرة يلتزم بها الشعب فـــي مصر منذ العصر الفاطمي – ويقال بأن الدولة الإخشـــيدية قـــد سبقت الدولة الفاطمية بصناعة كعك العيد ، حيث كان أبو بكـــر محمد بن علي المادرائي وزير الدولة الإخشيدية يـــأمر بصنـــع الكعك المحشو بالدنانير الذهبية ، وكان الكعك يعرف فـــي ذلـــك

---

(١) سورة البقرة آية ١٧٢

الوقت باسم " افطن له " وكان الخلفاء الفاطميون يقيمون في مصر " الأسمطة " (وهي ما يفرش من فرش في المناسبات) في الأعياد والمواسم وكان عيد الفطر وعيد الأضحى يحظيان باهتمام خاص ، حيث كان يقام سماط ضخم ليلة عيد الفطر في الديوان الكبير الذي يقابل مجلس الخليفة يبلغ طوله ٣٠٠ ذراع وعرضه سبعة ذراع ثم ينثر علي السماط صنوف الفطائر والحلويات الشهية التي كانت تعد في " دار الفطرة الخليفيه " و" دار الفطرة " عبارة عن بناء أمر بتشيده الخليفة العزيز بالله خارج القطر خصيصاً لصناعة الحلوى التي كانت توزع علي رجال الدولة وغيرهم من الناس في أواخر شهر رمضان ، وفي صبيحة يوم عيد الفطر .

وكانت عناية الفاطميين بالمائدة وعمل الكعك كبيرة وتأخذ الكثير من اهتماماتهم مما يجعل لمطبخهم وطباخيهم شهرة ، ومن هؤلاء طباخة اشتهرت بصناعة كعك العيد الشهي الذي عرف باسمها إذ أصبح يحمل اسم " كعك حافظة ".

فأهلاً بالزائر الغالي إلي نفوسنا وقلوبنا ففيه رضاء وراحة للجسم والمعدة والعقل وفيه الإحساس بمشاعر الغير ومساعدتهم رضاء ومحبة في مغفرة الرحمن .

الصوم والقـراءة

إن تقرأ تزدد علماً بالشيء وإيماناً بمقدرة المبدع الوهاب فتنـير دربك والمكان ، ثم عَلِّم وانشر ما قرأت ينفعك الله بما عَلَّمت .

روي عن رسول الله [ﷺ] قال : " من قرأ القرآن وعمل بـه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشـمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم ، فمـا ظنكم بالـذي عمل بـهذا ؟ " [رواه أحمد و أبو داود] ، عن ابن مسعود رضـي الله عنـه قـال : قال رسول الله [ﷺ] : " من قرأ حرفاً من كتـاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول : ألـم حـرف ، ولكـن : ألف حـرف، ولام حـرف، وميـم حـرف " رواه الترمزى (حسن) .

فالعلم يجعلك تسبح في بحر الفكر والحقيقة والخيـال والإبـداع والابتكار ، والقراءة تجعلك تسمو وتحلق فـي سـماء الحـق والإيمان ، فهذا العقل المفكر المدبر هبة من الرحمن ، فاشـكر ربك دوماً علي نعمه ، ولا تبخل بعلم قد تعلمتـه عـن النـاس فكتمان العلم إنكار لفضل الله تعالي .

ولهذا قال الحق عز وجل : " إن الذين يكتمون ما أنزلنـا مـن البينات والهدي ... "

، كما قال الله سبحانه وتعالي : " وعلم أدم الأسماء كلـــها ثــم عرضهم علي الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هـــؤلاء إن كنتــم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليـــم الحكيم " (١) .

القراءة هي الراحة النفسية والمتعة الروحيـــة للإنســـان حيـــث يسافر عبر الكلمات في أمهات الكتب ، يجوب البلـــدان البعيـــدة ويتعرف إلى حضارات العالم في مختلف الأزمنة ويتابع تطورات العصر الحالي وهو جالس بمكانه المفضل لأداء هـــذه المهمـــة المحببة إليه و ذلك عن طريـــق كتـــاب أو مجلـــة أو جريـــدة فالمعرفة والبحث وحب الاستطلاع غريزة في النفس البشـــرية منذ بدء الخليقة ولقد حثنا القرآن الكريم علي القراءة للمنــــهج الديني المنزل لمعرفة قدرة الله عز وجل والتأمل في مخلوقاتـــه والكيفية التي تـــدل علي عظمـــة الخـــالق ســـبحانه وتعـــالي والرحمة التي أنعـــم بها علينا والمغفرة والرجوع إليـــه ، قـــال تعالي : " سنقرئك فلا تنسي " (٢) ، كما قال سبحانه وتعـــالي : " الرحمن علم القرآن ، خلق الإنسان ، علمه البيان " (٣) .

(١) سورة البقرة آية ٣٢،٣١

(٢) سورة الأعلى آية ٦

(٣) سورة الرحمن آية ١ : ٤

فالقراءة لها أهدافها السامية وأغراضها العلمية النافعة قال تعالي : " اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق أقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم " (١) .

فهذه كانت أول تعاليم للرسول عليه الصلاة والسلام من ربه الأعلى وبداية الرسالة المنزلة وهي القرآن الكريم شريعة الله تعالي ، ولقد كان التنزيل في ليلة السلام والخير والبركة والرحمة وهي ليلة القدر ، لقد حدد الله عز وجل فيها سبب نزول القرآن الكريم ونزول الرسالة الإسلامية . كما أنه سبحانه وتعالي حدد غاية الرسالة وأساسها وهدفها حيث قال سبحانه : " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " (٢) ويقول تعالي : " انا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين " (٣) ويقول الله جل وعلا : " إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ، سلام هي حتى مطلع الفجر " (٤) .

(١) سورة العلق آياتها ١ : ٥

(٢) سورة الأنبياء آية ١٠٧

(٣) سورة الدخان آية ٣

(٤) سورة القدر آية ١ : ٥

فلما كانت لشهر رمضان المبارك هذه المنزلة العظيمة فكان من أهم فضائل هذا الشهر القراءة وحب الاستطلاع تقرباً لله عز وجل بصالح الأعمال والإقبال علي القراءة بهدف الاستفادة أو التعمق في المعرفة أو للتسلية ذلك في المجلات و الجرائد والكتب التي تشمل جميع المجالات العلمية والأدبية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية ، فنجد هذا الإقبال وبشكل مكثف في هذا الشهر المبارك وسط هذا الكم علي القراءات الدينية .

فمن الواجب علي المسلم في شهر رمضان المبارك الاستفادة بعادات مفيدة علي المستوى العملي والدراسي حيث يمنح مجالات أوسع للاهتمام بهذه العادة التي تغذي الروح والعقل سواء أكانت بهدف التسلية أو بهدف التثقيف والمطالعة .

فهذا الشهر الكريم يكثر فيه الناس من القراءة بشكل ملحوظ علي سائر الشهور الأخرى وهذا راجع إلي الوقت المتاح بحكم دوام العمل ونظام الدراسة في شهر رمضان كما أنها فرصة ينكب فيها الناس بشكل واضح علي مطالعة الكتب المتنوعة في شتي المجالات لتغذية فكرهم وتوسيع دائرة ثقافتهم وعادة ما تكون الكتب الدينية الأكثر تداولاً .

فشهر رمضان المبارك يتيح لنا أكبر فرصة لنزدد معرفة والقراءة الدينية هي محاولة لتطهير الروح وجعلها في مستوى روحانيات هذا الشهر كما نجد أنه مجال القراءة والبحث الديني يبدأ بالقرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة وكتب التفسير والفقه ، لمعرفة أسرار بعض الآيات وأراء مختلف الشخصيات المسلمة المتبحرة في القضايا الإسلامية وشهر رمضان ليس كسائر الشهور فهو الشهر الروحاني الذي انزل فيه القرآن كما أنه شهر خير وبركة .

شهر الطاعة والمغفرة

شهر رمضان المبارك علي رأس الشهور التـــي اختصـــها الله تعالي بالكثير من التفضيل والتعظيم فلو يعلم الناس ما فيه مـــن الخير والبركة لتمنوا أن يكون حولاً كاملاً .. فلقـــد كـــان أهـــل الجاهلية يعظمون هذا الشهر ، ويعتبرونه من الشهور المتمـــيزة ، فلما جاء الإسلام ، زاده تعظيماً وتشريفاً ويكفـــي أن الرســـول [ﷺ] كان قبيل بعثه يقضي هذا الشهر متعبداً في غار حراء .

شهر رمضان هو الذي تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبـــواب الجحيم فقد قال [ﷺ] لما حضر رمضان : " قد جاءكم شـــــهر مبارك أفترض الله عليكم صيامه وتفتح فيه أبواب الجنة وتغلـــق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين ، فيه ليلة خير من ألـــف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم" كما قال الرسول [ﷺ] : " إن في الجنة باباً يقال له الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل أحد غيرهم يقال : أين الصائمون فيدخلون منه ، فـــإذا دخل أخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد " .

وإذا كان ذلك هو جزاء الصائمون إيماناً واحتساباً فـــإن جـــزاء المفطرين فيـــه بدون عـــذر شـــرعي هـــو العـــذاب الأليـــم

لقول رسـول الله[ﷺ] : " مـن أفطر يوماً من رمضان مـن غير رخصة رخصها الله لـه ، لـم يقض عنـه صيـام الدهـر وإن صامه " ، وأجمع العلماء ، علىٰ أنه يجـب الصيـام علـي المسلم العاقل البالغ الصحيح المقيم فـلا صيـام علـي الكـافر والمجنون أما الصبي فيأمر من وليه بالصيام إلي أن يعتاده منـذ الصغر ، كذلك رخص بعضهـم بالفطر والقضـاء للمسافـر والمريض قال تعالـي : " ومن كان منكم مرَيضاً أو علي سـفر فعدة من أيام أخر " (١) وكذلك الحـائض و النفسـاء والحـامل والمرضع لا يصح لهم الصيام وعليهم القضاء ، روي البخـاري ومسلم عـن عائشة رضي الله عنها قالت : " كنا نحيض علـي عهد رسول الله [ﷺ] فنؤمر بقضاء الصوم ، ولا نؤمر بقضـاء الصلاة " ورخص بعضهم بالفطر والفدية للشيخ الكبير والمـرأة العجوز ، والحامل والمرضـع وأصحـاب الأعمـال المرهقـة فعليهـم الفطر و إطعام كل يوم مسكيناً قال تعالـي : " وعلـي الذين يطيقونه فدية طعام مسكين " قال أبن عبـاس : " رخـص للشيخ الكبير أن يفطـر ويطعم عن كل يوم مسكيناً ولا قضـاء عليه " رواه الدار قطني والحاكم .

---

(١) سورة البقرة آية ١٨٥

فرض الصوم:

والصوم في اللغة هو الإمساك عن الشيء يقال فلان صام عـن الكلام إذا سكت عنه . ومنـه قولـه تعالي عن مريم العـذراء : " إني نذرت للرحمن صوماً " أي نذرت للرحمن أن أصمت عـن الكلام في شأن أبني عيسي عليه السلام .

ومعناه في الشرع :

الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر الصادق إلـي غـروب الشمس مع النية .

وقد فرض الله تعالي الصوم علي المسلمين في شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة وقد ثبتت فرضيته بالكتاب والسـنة فقـد أجمعت الأمة علي وجوب صوم شهر رمضان علي كل مكلـف بصيامه وإن منكر ذلك يكون مرتداً عن دين الإسلام لأنه أنكـر أمراً ثبت من الدين بضرورة .

الصيام قبل الإسلام:

يقول الله عز وجل : " يا أيها الذين أمنوا كتب عليكم الصيـام كـما كـتب علي الذين من قبلكم لعلكـم تتقـون " (١) مـن الآية الكريمة يتضح بأن الصيام قد فرض قبل الإسـلام وأن الله

(١) سورة البقرة الآية ١٨٣

تعالـــي أفترض علينـــا الصيـــام لأنـــه ركـــــــن مـــن أركـــان الإســـلام واجب بالكتاب والسنة والإجماع يقول فضيلة الشـــيخ د/ محمـــد سيـــد طنطاوي بأنـــه المـــراد هنا بقولـــه تعالـــي : (كتب) الفرضيه لأن صيام شهر رمضان من أركـــان الإســـلام والتشبيه في قوله تعالي : " كما كتب علي الذين مـــن قبلكـــم " راجع إلي أصل إيجاب الصوم وفرضيته أي أن عبـــادة الصـــوم كانت مكتوبة ومفروضة علي الأمم السابقة ، ولكـــن بكيفيـــة لا يعلمها إلا الله عز وجل .

ومن فوائد هذا التشبيه في قوله تعالي : [كما كتب علي الذيـــن من قبلكم] الاهتمام بشأن العبـــادة والتنويـــه بعلـــو شـــأنها إذ شرعها سبحانه وتعالي للأمة الإسلامية وللأمم السابقة عليـــها وهذا يقتضي وفرة لثوابها ، ودوام صلاحها . كذلك من فوائـــده تسهيل هذه العبادة علي المسلمين لأن الشـــيء الشـــاق تخـــف مشقته علي الإنسان عندما يعلم أن غيره قد أداه مـــن قبلـــه . كذلك من فوائده إثارة الهمم والعزائم للنهوض بهذه العبادة حتـــى لا يكونوا مقصرين في أدائها بل يجب عليهم أن يؤدوها بقـــوة تفوق من سبقهم لأن الأمة الإسلامية قد وصفها سبحانه بأنـــها خير أمة أخرجت للناس وهذه الخيرية تقضي منهم النشاط فيما

كلفهم الله بأدائه من عبادات ، ونقول : المسلم وإن كانت له زلات كثيرة ما زال إنساناً يعرف ربه ويخشاه فشهر الصوم مسبباً في ضبط النفس والأعصاب والتحكم في الغرائز والتقرب إلي الله والبعد عن المعاصي ، ورمضان بحق شهر الخير والسماح والصلاح والرزق والمال والصحة والنجاح وهو شهر المحبة والبركة والتآخي و التآلف بين الناس فتسوده أجواء ذات نكهة وبهجة خاصة لا يشعر بها الإنسان إلا في هذا الشهر الكريم المبارك ففيه تكثر الصدقات والإحسان إلي الفقراء والمساكين والتضحية بالغالي والنفيس من أجل صالح العمل ومن أجل المغفرة وتقبل التوبة ، ورمضان شهر التسامح والمغفرة والتكافل الاجتماعي حيث يختبر الإنسان نفسه في التحكم في غرائزه كذلك إعادة العلاقات الاجتماعية إلي أفضل ما هي عليه بفضل ظاهرة الإفطار الجماعي في الأحياء والشوارع حيث ينضم إليهم المارة الذين لا يجدون فطوراً فالكل يشعر شعوراً حقيقياً بعظمة الإسلام وتسامحه وجمعه بين الناس غنيهم وفقيرهم أثناء الإفطار والصلاة . فرمضان شهر الصلاة وتلاوة القرآن وعمل كل ما هو مفيد وفيه ينزل الله تعالي علي القلوب والنفوس السكينة والاطمئنان .

فمن شهد منكم الشهر فليصمه

لقد فرض الله تعالي علي الأمة الإسلامية صيام شهر رمضان وجعله صياماً محدداً منظماً يبدأ بالنية للصوم حيث يقول المسلم : " اللهم إني نويت صيام الغد " وعند الإفطار يقول : " اللهم لك صمت وعلي رزقك أفطرت وصيام الغد نويت إن شاء الله " .

ويمتنع فيه المكلف عن الأكل والشرب والرفث إلي النساء كذلك يمتنع بسمعه وبصره ولسانه ويده عما يغضب الله عز وجل .

وعن أبي هريرة : أن النبي [ﷺ] قال : " ليس الصيام من الأكل والشرب ، إنما الصيام من اللغو والرفث ، فإن سابك أحد أو جهل عليك ، فقل إني صائم إني صائم " رواه أبن حزيمة وأبن حبان والحاكم . " حديث حسن "

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي [ﷺ] قال : " إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ويدك " ذلك طيلة شهر رمضان المبارك . " حديث حسن "

قال تعالي : " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدي للناس وبينات من الهدي والفرقان فمن شهد منكم الشهر

فليصمه " (١) وقال تعالي : " أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلـــي نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لـــهن علـــم الله أنكـــم كنتـــم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكـــم فـالآن باشـــروهن واتبعوا ما كتب الله لكم وكلوا وأشربوا حتى يتبين لكـــم الخيـــط الأبيض من الخيط الأسود مـــن الفجر ثـــم أتموا الصيـــام إلـــي الليل " (٢) .

ورغب الرسول [ﷺ] فـــي قيام ليلـــه ، قـــال أبـــو هريـــرة رضي الله عنـــه ، كان رسول الله [ﷺ] يرغـــب فـــي قيـــام رمضان مـــن غير أن يأمر فيه العزيمة فيقـــول : " مـــن قـــام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه " متفق عليه . فالذي يصوم نهار شهر رمضان ، ويحيي ليله بصلاة التراويح ، وقـــراءة القرآن ودراســـة العلـــم والصلـــح بين المتخـــاصمين ، " إيماناً " مصدقاً بثوابه الجزيل الـــذي أعـــده الله للصـــائمين القائمين ، و " احتساباً " عمله مخلصاً عمله لله كفّر الله له مـــا تقدم من الذنوب التي ارتكبها في حق الله تعالي .

---

(١) سورة البقرة الآية ١٨٥

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٧

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله [ﷺ] : قال الله عز وجل : " كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به " فالصيام جنة ، وقاية من الشهوات في الدنيا ، ووقاية من النار في الآخرة فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ، لا يتكلم بالكلام الرديء ، ولا يصخب ، لا يصيح ويكثر لغطه ، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : إني صائم ، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم – أي تغير رائحة فمه من ترك الأكل والشرب أطيب– عند الله من ريح المسك .. للصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقي ربه فرح بصومه " متفق عليه ، وقال عليه الصلاة والسلام : " أن في الجنة باباً يقال له الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل منه أحد غيرهم ، يقال : أين الصائمون ؟ فيقومون ، لا يدخل منه أحد غيرهم ، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد " متفق عليه .

والصوم المفروض علي الأمة الإسلامية له حدود وعليه تحفظات قال عليه الصلاة والسلام : " من صام رمضان ، وعرف حدوده ، وتحفظ ما ينبغي له أن يتحفظ كفر ما قبله" رواه ابن حبان والبيهقي .

وليس الصوم كما يفهم كثير من الناس امتناعاً عن شهوتي

البطن والفرج فقط .. لا ، إن له حدوداً ، وعليـــه تحفظـات ، فظلم الناس وأكل أموالهم بالباطل ، وعقوق الوالدين ، وقطـــع الرحم ، وإيذاء الجار ، والكذب ، وشـــهادة الـــزور ، والغيبـــة والنميمة وما شابه ذلك من اقتراف السيئات ، وفعل المنكـــرات تجعل الصيام مردوداً علي صاحبه .

قال عليه الصلاة والسلام : " من لم يدع قول الزور ، والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه " رواه البخاري . ويكـاد من وقع في هذه الأمور أن يسمع تأنيب الملائكة لـــه : عذبـت نفسك وأضعت أجرك ، وخرجت يا محروم من رمضـــان صفـر اليدين ، إن لـــم تكن محملاً بأوزار وجرائم تقصـــم ظـــهرك ، وتظلم عليك دنياك وأخراك ، وتجعلـــك محـــلاً لسـخط الله رب العالمين .

إن الصيام الذي فرضه الله علي المسلمين ، ما هـــو إلا حملـــة تطهير ، يصبر لها الإنسان شهراً مع المقويات ، التي وصفـــها الرسول [ﷺ] للصائم من ذكر وقراءة قرآن ، قيـــام الليـــل ، حتى يحتمل عملية التطهير إلي النهاية فيخرج وقد خـــرج مـــن ذنوبه كيوم ولدته أمه نقياً طـــاهراً مغفـــوراً لـــه مـــن الله رب العالمين .

وباستقامته مع هذا البرنامج وتلك الحملة التطهيريه يفوز فـــي النهاية بشهادة من الله تعالي مدون فيها " أنت من المتقيـــين " وإذا كان كذلك فإن الله معه . " إن الله مع الذين اتقوا والذيـــن هم محسنون " (١) والصائم عندما يتحلى بالتقوى فإنه يخضـــع نفسه لمراقبة الله في كل وقت وعلي كل حال قال عليه الصـــلاة والسلام : " اتق الله حيثما كنت ، واتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن " رواه الترمزي .

---

(١) سورة النحل الآية ١٢٨

حكمة الصوم

لقد فسر بعض المفسرين الصوم بأنه ممارسة للصبر ، ذلك أن الصوم صبر وترويض ففيه من الجوع ما يروض النفس الإنسانية ويهذبها " .

أما فضيلة الشيخ / محمد متولي الشعراوي رحمه الله قال مفسراً:الصوم صبر وترويض للنفس علي عدم الاستكبار . لهذا أيضاً فقد قال الحق تبارك وتعالي عن الصلاة:أنها لكبيرة إلا علي الخاشعين . السر في ذلك أن الأمرين بالصبر والصلاة يتضمنان تكويناً خلقياً وسلوكياً واحداً .

وعندما يمتزجان فأنهما يصنعان علاجاً واحداً لداء واحد ، وهو عدم القدرة علي السير علي منهج الله . لأن الذين يكون رمضان لهم ، عبارة عن حلوي واللهو هم الذين يفقدون القدرة علي السير علي منهج الله . وهؤلاء ينطبق عليهم قول الحق تبارك وتعالي : " يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين " :

إن الله يوضح أن القسم بذاته سبحانه ليس كافياً لتنفيذ مطلوب الله ، ذلك أن المنافقين قد يقسمون بذات الله ويتخلون عن

قسمهم .

إن الله يرضي عمن يطبق المنهـج الـذي جاء بـه الرسـول الكريم [ﷺ] لذلك فالمنهج هو الحق القـادم مـن عنـد الله ، والمنهج هو الحق الذي نزل علي رسول الله [ﷺ] وهو حـق واحد ، أحق أن يتبع .

كما أن من يعتبرون أن رمضان هو شهر الحلوى فأنهم بعـدوا عن منهج الله ، لأن رمضـان شـهر العبـادة والخضـوع لله والخشوع في العبادة والخشوع هو الخضوع إلـي مـن يـرى الإنسان أنه فوقه بلا منازع .

إن الناس قد يتفاوتون في القيم ، أنت لك خير من السلوك فـي هذا المجال ، وهذا له خير من السلوك في مجال أخر وذلك لـه خير من الثروة أو الجاه أو العلم . وقد يستكبر كل إنسان بمـا عنده . هنا يتدخل الحق تبارك وتعالي ويضع للمؤمنين حـدوداً يخشعون فيها أمام ربوبيته ، فهو صاحب كل عطاء .

لذلك جعل الصبر والصلاة حتى لا يتغيـر الإنسان وحتى يصـل إلي الخشوع لأن اعتزاز كل إنسان وفخره وغروره بما يملك قد يسبب هواناً للآخرين ، وذلك أمر لا يرضي عنه الله ، لذلك لابد من التدريب علي الخشوع لله .

وخشوع الإنسان يتطلب أن يستحضر الإنسان في وجدانه وعقله عظمة الحق الأعلى ، فلا يستهين بمنهج الله ، فيعتبر رمضان شهراً للحلوى واللهو بل يجب علي العامل أن يغتنم رمضان ويطلب من الحق تبارك وتعالي العفو والمغفرة فرمضان شهر صوم وقرآن وعبادة وتقوى وصلاح .

استطلاع الهلال

إن استطلاع ورؤية الهلال له أهمية كبري عند المسلمين حيث به يحدد ويعرف بداية ونهاية الشهور الهجرية ولقد اختلف أئمة الفقه واشترطوا أن يشهد علي رؤية الهلال اثنان ذوا عدل ، وآخرين اشترطوا بقبول شهادة الواحد العدل وذهب الجمهور إلي أنه لا عبرة باختلاف المطالع فمتي رأي الهلال أهل البلد ، وجب الصوم علي جميع البلاد ، وأن تعذر ثبوت الرؤية فيجب إكمال عدة شعبان ثلاثين يوماً وذلك لقول الرسول عليه السلام ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : إن النبي [ﷺ] قال : " صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً " رواه البخاري ومسلم .

ويثبت شهر رمضان بثبوت الرؤية عن أبن عمر رضي الله عنهما قال : " تراءى الناس الهلال فأخبرت رسول الله [ﷺ] أني رأيته فصام ، وأمر الناس بصيامه " رواه أبو داود والحاكم وأبن حبان .

فبذلك يتحدد هلال شهري شعبان ورمضان وبانتهاء شهر رمضان ثلاثون يوماً يثبت هلال شوال .

وقد كان – قديماً – يستطلع الهلال بالصعود إلـــي أعلـــي قمـــم الجبال ثم يتم رصده بالعين المجردة لذلك كان يصعب اســـتطلاع الرؤية والاختلاف في ثبوتها لحالة الجو المناخية ، ومع التقـــدم العلمي والبحوث والتوصل إلي اختراع المناظير الفلكيـــة تـــم رصد وتحديد الرؤية بسهولة ووضوح كما أن استطلاع رؤيـــة هلال رمضان له مذاق خـــاص عنـــد المســـلمين، واحتفـــالات روحانية عظيمة المكانة ورفيعة الشأن وذلك لمكانة وعظمة هذا الشهر المبارك الذي فضل عن سائر الشهور .

فمنذ فرض الصيام علي الأمة الإسلامية والمسلمون في جميـــع الأقطار إلي الآن يحتفلون برؤية هلال هذا الشهر الكريم الـــذي أنزل فيه القرآن وانتصر فيه المسلمون وارتفع شـــأن الإســـلام عالياً ، حيث توجد به ليلة هي خير من ألف شهر " ليلة القـــدر المضيئة " .

ولما في هذا الشهر من مغفرة وتوبة وطاعة للرحمن الرحيـــم والتقرب إليه بصالح الأعمـــال والتصـــدق علـــي المحتـــاجين والفقراء والبر باليتامى والمساكين وذلك يزيـــد المحبـــة فـــي نفوس المسلمين ويجعل قلوبهم عامرة بالإيمان القوى والـــتزود في التقرب لمحبة الله وغفرانه تعالي .

يوم الشك

أهو من شهر شعبان أم من شهر رمضان هذا اليوم عند الفقهاء يعرف بيوم الشك .

وقد أختلف الفقهاء في تحديد هذا اليوم علي قولين :

الأول : قال الأحناف والمالكية : هو آخر يوم من شعبان يـــوم الثلاثين إذا شك بسبب الغيم ، فلو كانت السماء صحواً ، ولم ير الهلال أحد فليس بيوم شك جزماً وكان من شعبان .

والثاني : قال الشافعية والحنابلة : هو يوم الثلاثين من شــعبان في حالة الصحو ، إذا تحدث الناس برؤية الهلال ليلتــه ، ولــم يعلم من رآه ، ولم يشهد برؤيته أحد من الصبيان أو العبيــد أو النساء وظن صدقهم أو شهد شخص عدل ولم يكتــف بــه وأن أطبق الغيم فليس بشك لخبر الصحيحين : " فـــإن غــم عليكــم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً " .

حكم صيامه :

جاء عن النبي [ﷺ] في هذا الأمر حديثان؛الأول : عن أبـــي هريرة رضي الله عنه قال؛ قال النبي [ﷺ]:" لا تقدموا الشـــهر بيوم ولا بيومين إلا أن يوافق ذلك صوماً كان يصومه أحدكم

صوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ، فإن غم عليكم فعدوا ثلاثين ثم أفطروا " متفق عليه .

و الثاني : عن صلة بن زفر قال : " كنا عند عمار بن ياسر في اليوم الذي يشك فيه فأتي بشاة مصلية فقال : كلوا ، فتنحي بعض القوم ، فقال إني صائم فقال عمار : من صام اليوم الذي شك فيه عصي أبا القاسم"، رواه ابن ماجة والترمزي وقال حديث عمار حديث حسن صحيح والعمل علي هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي [ﷺ] ومن بعدهم من التابعين وبه يقول سفيان الثوري ومالك بن أنس وعبد الله بن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق : كرهوا أن يصوم الرجل اليوم الذي يشك فيه ورأي أكثرهم أن صامه وكان من شهر رمضان : أن يقضي يوماً كان .

فوائد الصوم وتكافل المجتمع

للصوم فوائد كثـــيرة اجتماعيـــة وثقافيـــة ونفســـية وصحيـــة واقتصادية ودينية فهو فرصة إلي إعادة العلاقـــات الاجتماعيـــة إلي طبيعتها السليمة ، حيث تسود روح الجماعة بكل أبعادهـــا ، التوحد في مواعيد الإفطار والامتناع عن الطعام،وتلاوة القـــرآن وإقامة الاحتفالات والليالي الدينية توحد أفراد الأسرة والتفاهم حول شئ وجداني روحي واحد ، وهناك أيضاً توحد المســـلمين في الإحساس بآلام ومعاناة الفقراء والميل الروحاني القوى إلـــي تخفيف هذه المعاناة عنهم ، والتواجد معهم ومعايشتهم ورفـــع روحهم المعنوية وإعادة الثقة إلي قلوبهم و يظـــهر ذلـــك فـــي رمضان لأن الإنسان يكون مهيئاً لمساعدة الآخرين وفعل الخـــير عبادة وتقرب إلي الله .

كذلك في هذا الشهر الكريم يسقط بفضله الأنانية والغرور حيـــث يعيش البعض فيهما ناسياً أو متناسياً الآخرين وتبـــدو صـــور التكافل الاجتماعي في الإبداع عندما يفكر القادرون في أن هناك بشراً آخرين يقاسمونهم الأرض والسماء والهواء ويحتـــاجون إلي الزكاة ذلك طمعاً في الثواب قال أســـاتذة علـــم الاجتمـــاع :

إن روح التكافل الاجتماعي التي تسود المجتمع الإسلامي لها أسبابها الاجتماعية الموضوعية فهناك التنشئة الاجتماعية التي تربط الإنسان منذ طفولته بنوع من العادات الرمضانية المتعارف عليها مثل الزيارات ومساعدة الفقراء وبعض السلوكيات الاجتماعية الإيجابية المتوارثة فلها جذورها وهي بالطبع ليست وليدة الأمس أو اليوم لكنها انتقلت عبر الأجيال منذ نشأة الإسلام والإنسان يحرص علي ممارستها بشكل تلقائي لا شعوري .

ففي النظام اليومي لشهر رمضان يعطي فرصة كبيرة للعلاقات الأسرية والاجتماعية ويوفر لها الوقت الكافي حيث تتقلص ساعات العمل وتزيد مساحة الفراغ ذلك يؤدي إلي الارتباط بمواعيد منتظمة في الإفطار والسحور والإمساك حيث يسهل إمكانية اللقاء بين أفراد المجتمع الإسلامي كما أن التعاليم الدينية تقرب بين الغني والفقير ويجد المسلم الفرصة خلال شهر رمضان لتأديتها بصورة تلقائية وسط المناخ الديني بالإضافة إلي الزكاة التي تضمن الالتزام بشكل التكافل وموائد الرحمن كنوع من التعبير عن الإحساس بمعاناة الفقراء والمحتاجين طمعاً في الثواب والمغفرة وإذا كان شهر رمضان

فرصة " سنوية " تسمح للإنسان بأن يغير حياته للأفضـــل وأن ينظر إلي الآخرين قبل أن ينظر إلي نفسه وذاته ، فهي فرصـــة لالتقاط الأنفاس ومحاسبة النفس وتصحيح أخطائها والأهم مـــن ذلك البعد عن المزاج والكيف .

قال علماء النفس : الصيام فرصة لا تعوض للتخلص من بعـض العادات مثل التدخين والإفراط في الشـــاي والقـــهوة وتعـاطي المنبهات بصورة عامة لأن فترة الصيام هي فترة امتناع تؤهـل الإنسان لكي يستعيد إرادته المفقودة ويشعر بأنه قادر علي قهر العادات المرتبطة بالكيف والمزاج لأن الانقطاع عـــن المـــزاج خلال الفترة الأولي هو نصف الطريق نحو التخلص من العـــادة نهائيا ، ورمضان فرصة لأن تمر هذه الفترة بسلام نظرا للطاقة الروحية الكبيرة التي تعطـــي للإنســـان دفعـــة وإرادة وقـــوة ، ويضيف علماء الاجتماع عن نفس العادات المتعلقـــة بـــالمزاج فهي عادات مرتبطة بمواعيد فـــي الصبـــاح أو فـــي الظـــهيرة والامتناع عن تناول هذه المكيفات في وقتـــها المحـــدد نتيجـــة الصيام يجعل من السهل بعد ذلك التخلص منها ، تمامـــا مثـــل النوم فعندما يفوت ميعاد نـــوم الإنسان يطير النوم من عينيـــه لأنه تعود علي النوم في هذا الوقت ومن ذلـــك نجـــد أن شـــهر

رمضان بداية وفرصة للتحكم في الأعصـــاب وضبــط النفــس والابتعاد عن العصبية والنرفزة ذلك بالتوغل في العبادة وقـراءة القرآن والحديث فهذه الوسيلة النفسية الأكثر فاعلية للتحكم فــي ضبط الأعصاب والثورة الداخلية كذلك فرصـــة لتدريـــب الإرادة علي التحكم فــي الغرائز التي تبطل الصيــام فشــهر رمضـــان اختبار لنجاح التحكم في الغرائز ورفع المعنويات وتقوية الإرادة فيكون ذلك بداية للاستمرار .

فضل شهر رمضان

يقول فضيلة الشيخ / محمد متولي الشعرواي اختار الحق تبارك وتعالي من الساعات ، ساعة في يوم الجمعة لا يرد فيها دعـاء واختار من الأيام يوم الجمعة ، ومن الليالي ليلة القدر ، واختار سبحانه وتعالي من السنة شهرا ، ذلكم هـو شـهر رمضـان المبارك .

والواقع أن الحق تبارك وتعالي جعل رمضان رحمة للمسـلمين ليغسلهم من ذنوبهم ، فلو اخذ الله الناس بذنوبـهم لمـا جعـل عليها من دابة تمشي ولا طعام يؤكل ولا ماء يشرب ولعجل لهم العذاب ، ولكنه جعل لهم موعدا لن يخلفوه أبدا ، ذلك هو يـوم الحساب .

ورمضان شهر من شهور الله كغيره من الشهور ، ولكنه حـدث فيه من فضل الله علي عباده ما لم يحدث في غيره ، ففيه نـزل القرآن الكريم وفيه نصر الله المسلمين في بدر ، وفيه ليلة هـي خير من ألف شهر ، وفيه تصفد الشياطين ، وفيه تفتح أبـواب الجنة وتغلق أبواب النار وهو فرصة كبري لمن أراد أن يرجـع إلي الله ويعمل الصالحات .

والصيام عبادة لا يطلع عليها إلا الله لأنه سبحانه وتعالي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، ولهذا فأنه الحق تبارك وتعالي نسب هذه العبادة دون سائر العبادات إلي نفسه فقال سبحانه وتعالي في الحديث القدسي : " كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فأنه لي وأنا أجزي به " .

إن الإنسان المؤمن يستطيع أن يلتقي بالله سبحانه وتعالي في أي وقت بالمناجاة أو الصلاة أو الصيام وهذه العبادات نجدها في رمضان أكثر من غيره من الشهور . وأن الفرق بين عظمة الله وعظمة أي مخلوق في الدنيا هو أن اللقاء بالله متروك لك تختار متى تلقاه ؟ وكيف تلقاه ؟ أما عظماء الدنيا فالإنسان قد يطلب اللقاء وبعد ذلك قد يوافق الذين حوله أو يرفضون ، وإذا وافقت الحاشية فقد يسألون طالب المقابلة عن المراد منها : وعن الموضوعات التي سيدور فيها الحوار ، وان وافقوا فانهم يحددون مكان اللقاء ومدته ، وعندما تذهب إلي لقاء عظيم في الدنيا فقد يقف بعزة مترفعا عليك لأن قولك لا يعجبه وينهي المقابلة . لكن الفرق بين عظيم الدنيا من البشر وعظيم العظماء خالق الكون ، أن الإنسان هو الذي يحدد الزمان والمكان وهو الذي يقطع اللقاء ولا يمل الله حتى يمل الإنسان ،

وحين يخرجنا الله من عبوديتنا لبعضنا إلـــي تخصيــص ذاتــه العلوية بالوحدانية والعبودية ، ففي ذلك رحمة بنا من عبوديتنـا لسواه لأن كل هؤلاء البشر من صنعته هو الواحد الأخر فلا أحد قادر علي استذلال أحد وخالق الدنيا والكون موجود .

أما عن الذين لا يكون قدوم رمضان تنبيهاً لهم ، الذين ينشغلون عن الصوم والصلاة وطاعة الله والتكاليف الإيمانية فإنهم سوف يعلمون عاقبة التقصير ، أنهم يتفاخرون بالأولاد والانصار عــن الواجبات و الطاعات ، وهذا التفاخر بالحب والمـــال والنســب يستمر معهم ، إلي أن يصلوا إلي القبر ، ويكتشــفوا لحظتــها عاقبة السفه والتفريط في عبادة الحق ، انهم سوف يشــاهدون النار الموقدة ، التي اخبرنا الرسول [ﷺ] بوجودها ، ثم نتأكد بالعين أنها موجودة لكن الحق لا ينقذ منــها إلا المؤمـــن ، لأن رحمـــة الحق بالمؤمنين مـــن الخلق تتجلى فـــي أننـــا نعــرف عن النار درجتين مـــن العلـــم ، علـــم اليقين ثم عين اليقيــن ، أمـــا الكافرون بالحق جل وعلا فهم يحسون النـــار ويدخلونـــها لتصبح حق اليقين .

إن المؤمن يعلم النار يقيناً بالخبر القادم من عنـــد الله ، وهـــو يري النار وهو يمشي علي الصراط يوم القيامة فيراهـــا عيـــن

اليقين أما من قصر في حق الله فهو الذي يصلي جـــهنم حــق اليقين .

لهذا فإن رمضان فرصة للعودة إلي الحق تبـــارك وتعــالي لأن أبواب النار تغلق وأبواب الجنة تفتح .

الصوم وراحة المعدة

الجهاز الهضمي لا يعمل خلال فترة الصوم ويظـــل فـــي حالـــة خمول ولا يصح تنبيهه إلا بمواد خفيفة وسهلة لا تســـبب لـــه الصدمة والإرهاق ، أفضل بداية للإفطار فـــي شـــهر رمضـــان المبارك هي طبق الشـــوربة الدافـــئ أو الخشـــاف أو (التمـــر المنقوع في الماء) أو شرب الكركديه أو اللبن أو الماء صحيـــاً فخطأ أن يستمر الصائم في الأكل بعد إفطاره الخفيف مباشـــرة ولابد من الحصول على فترة راحة عابرة يؤدي فيـــها صـــلاة المغرب فبهذا نلتزم بالسنة النبوية الشـــريفة ، فـــترة الراحـــة العابرة هذه من شأنها إيقاف اندفاع الشهوة نحو الطعـــام كمـــا أنها تعطي الشعور بامتلاء المعدة بالقدرة القليلة من الأكل مـــع الإحساس بالشبع المؤقت ، كم أن المعدة لا تشـــكو مـــن أيـــة متاعب صحية فلا تخمة ولا تلبك معوي ولا كســـل ، ويخطـــئ الصائم عندما يملأ معدته بكميات كبيرة مـــن الأكل مرة واحـــدة ثم يبدأ في تناول المشروبات الغازية لمحاولة إزاحة هذا العبء ويفضل الإقلال من المشروبات المنبهة كالشاي والقهوة ويجـــب عدم الإفراط في تناول المشروبات المثلجة والماء المثلج لأنـــها

تحدث صدمة علي المعدة وتقلل من إفراز العصارات الهاضمة التي تساعد علي هضم الطعام .

كذلك عدم الإكثار من أكل اللحوم الحمراء التي تؤدي إلي الإصابة بمرض النقرس والإضرار بالكبد والكليتين حيث تقلل كفاءتها العملية ويمكن الاستعاضة عنها باللحوم البيضاء كالدجاج والسمك .

كذلك عدم الإكثار من استخدام السكر للتحلية لأنه يؤدي إلي السمنة وزيادة الوزن مما يؤدي إلي مرض البول السكري .

كذلك عدم الإفراط في تناول الحلوى بعد الإفطار مباشرة والأفضل أن يكون ذلك بعد مرور ثلاث أو أربع ساعات واستبدالها بمشروبات طبيعية كالنعناع واليانسون الكركديه مع مراعاة الإقلال من استخدام السكر معها ، عدم شرب الماء بكثرة في السحور فشرب الماء هذا لا يؤدي إلي تفادي العطش أثناء النهار فالجسم يأخذ حاجته من المياه ولا يختزن أي زيادة عليها وتتكفل الكلية بإفرازها في غضون ساعات قليلة ، وكثرة الماء من شأنه تخفيف العصارات الهاضمة بما يؤدي إلي عرقلة عملية الهضم والامتصاص كذلك أصناف المخللات عند الإفطار أمر محظور لأنها تخلق إحساساً كاذباً بالشهية المفتوحة .

المفتوحة فيقبل الإنسان علي التهام كميات من الطعام فوق حاجته فضلاً عن تناولها في السحور تؤدي إلي الإحساس بالعطش طوال فترة الصيام نهاراً وأفضل منها بكثير تناول طبق السلاطة الخضراء .

كذلك علي الصائم أن لا يقلل مقدار الجهد الذي يبذله نهاراً فالنشاط مطلوب وليس الكسل .

و النشاط أهم مؤشرات الصوم ، ومن ثم لا يستحب النوم الكثير ولا التسمر أمام شاشة التلفزيون ، ولابد من ممارسة الرياضة يومياً بحيث لا يحتاج جهداً عنيفاً كالمشي لمدة ساعات مثلاً والفرصة متاحة أمامك لراحة معدتك لقضاء شهر رمضان الكريم بصحة وعافية مع الاستمتاع بالروحانيات .

ولنا في رسول الله [ﷺ] أسوة حسنة ، وكان الرسول الكريم يحذر دائماً من الإفراط في الأكل وقد لخص ذلك في الحديث الشريف بقوله " نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع " وهي حكمة نبوية خالدة تحمي الإنسان من العديد من الأمراض وتحفظ له صحته وحياته، وعن بي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله [ﷺ] : " ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله تعالي إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه

عن النار سبعين خريفاً " .

ولقد كان رسول الله [ﷺ] يفطر علي تمر ولبن وهي وجبة من أفضل الوجبات ، فهي سهلة الهضم وبها كل العناصر الأساسية للصحة الجيدة مثل البروتينيات والدهون والسكريات والأملاح .

وقوله صلوات الله عليه : " بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لابد فاعلاً فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس "

وعن أنس قال: " كان رسول الله [ﷺ] يفطر علي رطبات قبل أن يصلي فإن لم تكن رطبات فتمرات فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء "وعن سليمان بن عامر الضبي قال : قال رسول الله [ﷺ] : " إذا أفطر أحدكم فليفطر علي تمر ، فإن لم يجد فليفطر علي ماء فإنه طهور " وقال الإمام الشوكاني في كتابه نيل الأوطار : وإنما شرع الإفطار بالتمر لأنه حلو ، وكل حلو يقوي البصر الذي يضعف بالصوم . ومن هذا يؤخذ أن أفضل الإفطار ما كان علي رطب أو تمر أو ماء أو شراب كركديه يفطر عليها الصائم كما روي أن بلال رضي الله عنه قال : كان النبي [ﷺ] إذا أفطر قال : " باسم الله ، اللهم لك صمت ، وعلي رزقك أفطرت " .

أوقات استجابة الدعاء في رمضان

رمضان كله شهر رحمة وخير وبركة ، وتقرب إلي الله بصالح الأعمال والدعاء مستجاب ، روي أبو داود والترمزي : قال رسول الله [ﷺ] : " ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والإمام العادل ودعوة المظلوم ، يرفعها الله فوق الغمام ، ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب : " وعزتي لا نصرنك ولو بعد حين "،الدعاء في شهر رمضان مجاب وتتأكد الإجابة في الثلث الأخير من الليل ، وفي العشر الأواخر وفي ليلة القدر والثلث الأخير من الليل يبدأ بعد الساعة الواحدة والنصف تقريباً والله أعلم ، ومن سأل الله فليعظم المسألة فإن الله عظيم لا يتعاظمه شئ وليؤمن بالإجابة فإن الله كريم لا يرد من يطرق بابه ، وليحسن الظن بالله إن تأخرت الإجابة ولا يدع المسلم المسألة ، بل يلح في الطلب ، وخير ما ندعو به في هذا الشهر المبارك " ربنا أتنا في الدنيا حسنه ، وفي الآخرة حسنه وقنا عذاب النار " ، " اللهم أغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري ، وما أنت أعلم به مني ، اللهم أغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي ، وكل ذلك عندي ، اللهم أغفر لي ما قدمت

وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت علي كل شئ قدير " هذا وربنا يتقبل ويغفر لنا ذنوبنا .

إفطار الصائم وما يدعو به عند الإفطار

خير وأطيب ما يفطر به الصائم هو الرطب ، التمر ، الماء ، أحسن قدوة بإفطار سيد الخلق أجمعين سيدنا رسول الله [ﷺ] . روي أبو داود والترمزي عن" الرباب " عن عمها سلمان بن عامر يبلغ النبي [ﷺ] قال : " إذا أفطر أحدكم فليفطر علي تمر فإنه بركة فإن لم يجد تمراً فالماء ، فإنه طهور "وروي أبو داود والترمزي أيضاً عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : " كان رسول الله [ﷺ] يفطر قبل أن يصلي علي رطبات ، فإن لم تكن رطبات فتمرات ، فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء " .

فهنيئاً للصائم بإفطاره ، وعلي الصائم دائماً أن يعجل بإفطاره .

عن سهل بن سعد قال : أن النبي [ﷺ] قال : " لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر " رواه البخاري ومسلم .

وأما عن ما يدعو به الصائم عند الفطر ، قال عليه الصلاة

والسلام : " إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد " وروي أبو داود عن مروان بن سالم المقفع قال : كـــان رســـول الله [ﷺ] إذا فطر قال : " ذهب الظمأ وابتلت العروق ، وثبت الأجر إن شـــاء الله " ، وقال : اللهم لك صمنا وعلي رزقك أفطرنا فتقبل منا إنك أنت السميع العليم " فتقبل منا وثبت أجرنا واغفر لنا ذنوبنا و ارزقنا طيبات ما خلقت يا رب العالمين .

وأما عن السحور :

وقته من منتصف الليل إلي طلوع الفجر والمستحب تأخيره وهو يقوي الصائم وينشطه طول فترة الصيام عـــن عمـــــرو بـــــن ميمون قـــال : " كان أصحاب محمـــــد [ﷺ] أعجـــل النـــاس إفطـــاراً و أبطئهم سحوراً " رواه البيهقي وعـــن أنس رضـــي الله عنـــه أن رسول الله [ﷺ] قال : " تسحروا فإن الســحور بركة " رواه البخاري ومسلم .

السهر بعد صلاة العشاء

السهر دائماً والسمر حتى وقت متأخر من الليل قد يكون محموداً وقد يكون مذموماً وجاء في هذا المعني عن أبي برزة قال :" كان النبي [ﷺ] يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها " متفق عليه .

وقد كُرِهَ النوم قبل صلاة العشاء لأنه قد يكون سبباً لنسيانها ، أو لتأخيرها إلي خروج وقتها المختار .

أما السهر والسمر المذموم بعد صلاة العشاء فقد كُرِهَ ذلك السهر الذي يؤدي إلي النوم عن صلاة الصبح في جماعة ، أو يؤدي إلي تأخيرها عن وقتها . أو لأن الحديث قد يقع فيه من اللغط واللغو ما لا ينبغي للمسلم أن يختم به أعمال يومه أو لأنه في رمضان كما نلاحظ الكثير من الناس تشغلهم المسلسلات عن صلاة التراويح وإحياء ليالي رمضان .

فالسمر المذموم هو الذي لا يتعلق بمصلحة الدين ، أو إصلاح حال المسلمين من الأمور الدنيوية .

أما السمر الممدوح ، المباح هو السمر في العلم ، وقد ترجم البخاري " باب السمر في العلم " ، وقد صح أن النبي [ﷺ]

حدث أصحابه بعد العشاء " ومن ذلك ما رواه الترمزي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " كان رسول الله [ﷺ] يسمر مع أبي بكر في الأمر من أمر المسلمين وأنا معهما " فالسمر فيما تدعو إليه الحاجة إلي الحديث فيما يتعلق بمصلحة المسلمين مباح لا أثم فيه وعلي ذلك رخص العلماء السمر بعد العشاء إذا كان في معني العلم وما لابد منه من الحوائج ، وقد قال [ﷺ] : " لا سمر إلا لمصل أو مسافر " وروي عن أنس رضي الله عنه أن " أسيد بن حضير وعباد بن بشر تحدثا عند رسول الله [ﷺ] في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة ؛ والليلة شديدة الظلمة ؛ ثم خرجا من عند النبي [ﷺ] ينقلبان ، وبيد كل واحد عصاه ، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت للأخر عصاه فمش كل واحد منهما في ضوئه حتى بلغ أهله " رواه أبن سعد في الطبقات " .

صـلاة التراويـح

هي تلك الصلاة التي يؤديها المسلم في كل ليلة من رمضان بعد صلاة العشاء وقبل صلاة الوتر ، ويمتد وقتها إلي قبيل الفجـر ، وصلاة التراويح سنة للرجال والنساء .

والتراويح جمع ترويحه ومعناها "راحة " ، وقد رغب النبـي [ﷺ] في هذه الصلاة وفيما يشبهها مـــن صـــلاة الليـــل فـــي أحاديث كثيرة منها :

روي الجماعة عن أبي هريرة قال : كـــان رســـول الله [ﷺ] يرغب فـــي قيام رمضان من غير أن يأمر فيه بعزيمة فيقـول : " من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر ما تقدم من ذنبه " .

وتسمي أيضاً " صلاة القيام" لأن المصلين يقومـــون لصلاتـــها عقب صلاة العشاء .

وفي عهد عمر بن الخطاب أجمع جميع المسلمين وصلي بـــهم صلاة التراويح علي عشرين ركعة .

الاعتكاف

هو المكث في مسجد جماعة مع النية وهو مشروع بالكتاب والسنة و إجماع الأمة ، قال تعالي : " ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد " (١) فالاختصاص بالمسجد وترك الوطء المباح دليل علي أن الاعتكاف قربة .

ومن السنة ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه : " أن النبي [ﷺ] كان يعتكف في كل رمضان عشرة أيام ، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً " رواه البخاري .

وسبب الاعتكاف : النذر أن نذر ، وبذلك يكون واجباً ، والنشاط الداعي إلي طلب الثواب أن كان تطوعاً .

أقسامه : (مسنون ، واجب)

المسنون : ما تطوع به المسلم تقرباً لله وطلباً لثوابه .

الواجب : هو النذر بالاعتكاف ، ما أوجبه المرء علي نفسه .

الحكمة من مشروعية : الترغيب في جمع القلوب علي الله تعالي بالخلوة مع خلو المعدة والإقبال علي طاعة الله تعالي .

---

(١) سورة البقرة الآية ١٨٧

شروطه : أن يكون المسلم ، مميزاً طاهراً من الجنابة والحيض والنفاس . فلا يصلح للكافر والصبي والجنب والنفساء .

وحكمه : في العشر الأواخر من رمضان سنه مؤكدة لما روت عائشة رضي الله عنها : " أن النبي [ﷺ] كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى وفاه الله " .

أسباب قطع اعتكاف زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام :

نهي رسول الله [ﷺ] أزواجه عن الاعتكاف وأمرهن بقطعة ذلك في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : " كان رسول الله [ﷺ] إذا أراد أن يعتكف صلي الفجر ثم دخل معتكفه ، وأنه أمر بخبائه فضرب ، أراد الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان ، فأمرت زينب بخبائها فضرب ، وأمر غيرها من أزواج النبي [ﷺ] بخبائها فضرب ، فلما صلي رسول الله [ﷺ] الفجر نظر فإذا الأخبية فقال : " البر يردن ؟ " قالت : فأمر بخبائه فقوض ، وأمر أزواجه بأبنيتهن فقوضت وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الأول من شوال " متفق عليه .

ويتضح من هذا الحديث الأحكام التالي :

١] يجوز للمعتكف أن يقطع اعتكافه المستحب متى يشاء قبل انقضاء المدة التي نواها .

٢] يجوز للرجل أن يمنع زوجته من الاعتكاف إذا فعلته بغير إذنه .

٣] عند الإمام أحمد والشافعي وأبو داود يجوز له أيضاً منعها بعد أن أذن لها وأخراجها من الاعتكاف إذا كان تطوعاً .

٤] يستحب لمن قطع اعتكافه أن يقضيه إذا كان منذوراً .

- السبب الذي من أجله منع رسول الله [ﷺ] زوجاته عن الاعتكاف : كما جاء في شرح مسلم :

١] أن يكن غير مخلصات في الاعتكاف ، بل أردن القرب منه لغيرتهن عليه ، أو غيرته عليهن ، فكرة ملازمتهن المسجد مع أنه يجمع الناس ويحضره المنافقون ، وهن محتاجات إلى الخروج والدخول لما يعرض لهن فيبتذلن بذلك .

٢] أو لأنه [ﷺ] رآهن عنده في المسجد ، وهو في المسجد فصار كأنه منزله بحضوره مع أزواجه ، وذهب المهم من مقصود الاعتكاف وهو التخلي عن الأزواج ومتعلقات الدنيا وشبه ذلك .

٣] أو لأنهن ضيقن المسجد بأبنيتهن .

ما يباح للمعتكف : خروجه من معتكفه لتوديع أهله – ترحيـل شعره وحلق رأسه وتقليم أظافره وتنظيف البدن ولبس أحسـن الثياب والتطيب بالطيب – الخروج للحاجة التي لابد منها – لـه أن يأكل ويشرب في المسجد وينام مع المحافظة علي نظافتـه وصيانته .

ليلـــة القـــدر

قال العلماء : (سميت بها لما كتب فيها الملائكة من الأقــدار) والقدر بمعني التعظيم تعظيم القدر وتعظيم المنزلة ، والمعنـــي أنها ليلة ذات قدر عظيم لنزول القرآن فيها : ليلة أنزل الله فيها أول آيه من كتابه ، وتجلي فيها رب العزة علي البشر ، فبعــث إليهم الهدي من السماء يرشد ضالتهم ويُعَلّم جاهلـــهم وينظــم شؤونهم ، ليلة هذا شأنها لجديرة بالتفخيم والتعظيم لمـــا يقــع فيها من نزول الملائكة أفواجاً إلي الأرض بأمر الله تعالي وبكــل أمر من الخير والبركة علي كل مسلم قائم أو قـــاعد يذكــر الله تعالي فيها ، لأن الله يقدر فيها أحكام تلك السنة لقولـــه [ﷻ] " فيها يفرق كل أمر حكيم " (١) ، ولأن سبحانه وتعالي شَــرَّف فيها نبيه [ﷺ] بالرسالة واصطفاه من بين خلقه ليكون خــاتم الأنبياء والمرسلين وتَوَّجَهُ فيـــها بالرســالة وأرســله رحمـــة للعالمين " شاهــداً ومبشراً ونذيراً ، وداعيـــاً إلـــي الله بإذنـــه وسراجاً منيراً " (٢) .

---

(١) سورة الدخان الآية ٤

(٢) سورة الأحزاب الآيتان ٤٥، ٤٦

وليلة كهذه يسطع فيها نور الهدي علي سـيدنا محمـد [ﷺ] لخير من ألف شهر من الشهور التي مرت علي الأمم السـابقة وهـم يتخبطون في ظلمات الشرك ، وطغيان البـاطل ، لأن الله تبارك جعلها ميقاتـاً للغفران و ظَرْفاً لـنزول الرحمـات علـي المؤمنين من أهل الأرض ، قال رسول الله [ﷺ] : " من قـام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه " متفق عليه، ولأنها تجمع كل هذا سميت بهذا الاسم . وهي توافق بمـا رآه العلماء بالإجماع ليلة السابع والعشرون .

الترهيب من الفطر في رمضان

من يفطر في رمضان عامداً بلا مرض أو علة أو بدون رخصة رخصها الله له فإنه لو صام الدهر كله لم يقضه عنه ذلك .

عن أبي هريرة أن النبي [ﷺ] قال : " من أفطر يوماً من رمضان في غير رخصة رخصها الله له لم يقضي عنه صيام الدهر كله وإن صامه " رواه أبو داود وأبن ماجة والترمزي .

وعن أبن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله [ﷺ] قال : " عُري الإسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الإسلام ، من ترك واحدة منه فهو بها كافر حلال الدم : شهادة أن لا إله إلا الله ، والصلاة المكتوبة ، وصوم رمضان " رواه أبو يعلي والديلمي وصححه الذهبي وقال : " وعند المؤمنين مقرر : أن من ترك صوم رمضان بلا مرض ، إنه شر من الزاني ومدمن الخمر ، بل يشكوا في إسلامه ويظنون به الزندقة والانحلال .

الصوم في الصغر كالنقش في الحجر

الطفل بمكوناتـــه وطبيعته وتكوين أجهزته يكون فـــي حاجـــة للطعام والشراب بطريقة منتظمة ، ففي مرحلة النمـــو يسـبب غياب الطعام عن الطفل لفترات طويلة خطورة شديدة لأن حجمه صغير كذلك وزنه فهو في احتياج للغذاء أكـــثر مـــن الإنســـان الناضج لاستكمال نضوج جسمه الصغير ، فالصيام الكامل هنـــا يضرهم ، ومنع الأكل عنهم يزيدهم خطورة بالإصابة بـــالأمراض فمن هنا يجب مراعاة تدريب الطفل علي الصوم تدريجيـــاً منـــذ صغره فمثلاً إذا كان يتناول إفطاره في الساعة الثامنـــة يفطـــر الساعة التاسعة ، وكذلك نتبع ذلك في الغذاء وفي العشاء وذلـــك تدريج وتعويد وترغيب ، ولابد من وجود مكافأة ليـــس شـــرطاً مادية ولكن معنوية بالمدح والثناء عليه مع القول له بأن فـــي ذلك يحبه الله ويدخله الجنة ، وأيضاً يحبه أبيه وأمه ، وذلك مع الملاحظة الكاملة لصحته ، وعدم الإهمال والتدريب منذ الصغـــر يعود الطفل علي الصيام ويجعله قـــادراً علـــي تحمـــل مشـــاقة ومتاعب عند وصوله إلي سن التكليف ، فإذا رغب الطفل فـــي الصوم فيعلمه الوالدان .

ويجب علي أفراد الأسرة أن يشـــعروه بســـعادتهم لصومـــه ،

ومشاركته لهم هـذه الفريضة علي أن تنبع رغبـة الطفل فـي الصوم من داخل ذاته ، بعد أن يكون قد أستوعب وفهم حكمـة مقاصده النبيلة ، ويجب مراعاة درجة تحمله لمتـاعب الصـوم وإنهاء صومه عند الظهر أو العصر بوجبـة خفيفـة علـي أن تكون وجبته الرئيسية عند المغرب مع الجميع ، فـإن جلـوس الطفل إلي مائدة الإفطار مع بقية أفراد أسـرته وإيقاظـه عنـد السحور ليشاركهم الطعام من الناحية النفسية أمور كفيلة بـأن تغرس في نفسه حب الانتماء للعائلة والمشـاركة الاجتماعيـة وخاصة إذا أرتبط السحور بأداء صلاة الفجر ، فيشـب الطفـل متعايشاً مع فكرة الصوم المقرونة بالصلاة فتكون نفسه راضيـة مطمئنة ومن الصالحين في رحاب الله تعالي .

ويتم تعويد الطفل علي الصوم تدريجياً بحيـث تتـأقلم أجـهزة جسمه مرحلياً بالانقطاع عن الطعام والشراب لفـترات تطـول مدتها حسب مقدرة وقوة احتمال الطفـل مـع تشـجيعه علـي الاستمرار .

ويبدأ صيام الطفل من سن ست أو سبع سنوات وقبل ذلك غـير مستحب أن توجد أية قيود علي الأكل ومن سن ثماني أو تسـع سنوات نبدأ في تدريبه لأن مخزون جسمه فـي هـذا الوقـت

لا يكفي لأكثر من ثلاث أو أربع ساعات لذلك لابد أن يأكل علـي فترات متقاربة لأن معدته صغيرة لا تخزن كميـة كبـيرة مـن الطعام .

ومن سن ست سنوات نبدأ في تحبيب الطفـل وترغيبـه فـي الصيام ومن سن ثماني سنوات ندربهم عليه إلي سن العاشـرة يستطيع الطفل الصوم حتى الظهر أو العصـر ويمكـن تكـرار الصوم مرتين أو ثلاث أسبوعياً حسب مقدرة الطفـل وجسـمه صحياً وتشجيعهم خلال هذه الفترة علي الصيام بطريقة قريبـة من صيام البالغين أما فيما بين سن العاشـرة والثانيـة عشـر فيستطيع أن يصوم الطفل يوماً كـاملاً مـع مراعـاة الناحيـة الجسمانية له والنصيحة هنا يجب أن تفهم أن الطفل يحتاج إلـي المواد الغذائية اللازمة لنمو جسمه في هذه السن المبكرة والتي تساعده علي مواصلة الصوم حتى لا يصاب أثناءه بهبوط السكر في الدم مما يؤدي إلي بعض المضاعفات مثل إصابته بـالصداع أو الهبوط أو الغثيان كذلك مراعاة تجنيـب الطفـل المجـهود العضلي الشاق أثناء النهار ، والتركيز علي الرياضة الذهنيـة ، فالمجهود العضلي فيها قليل ، مثل قراءة الكتـب المسـلية أو تركيب اللعب المعقدة أو مشاهدة برامج منتقاة بعنايـة تناسـب

طفولتهم علي شاشة التليفزيون ، فذلك كفيـل بتحريـك خيـال الطفل وتنشيط ذهنه وصفاء فكره ، وعند الإفطار يجب عـدم السماح للطفل بتناول السوائل بكثرة خاصة المثلجة منها لأنـها تقلل من العصارات الهضمية التي تساعد علي هضـم الطعـام وتخفيض شهيته فلا يتناول وجبة كاملة ويمكن توزيع السـوائل اللازمة في الفترة الممتدة من الإفطار إلـي السـحور وتـأخير وجبة السحور قدر الإمكان فهو أمر مستحب شرعاً وحتى نمكنه من تحمل فترة الصوم نهاراً ، والعمل علي إضافـة الروحانيـة الدينية طوال أيام الصوم بشكل محبـب للنفـس حيـث يحكـي الوالدان قصصاً مبسطة عن ليلة القدر ، وعن الغـزوات التـي تمت خلال شهر رمضان وحكايات الحيوان والطير في القـرآن ، وحث الطفل علي حب العبادات واكتمال الفرائض و ذلك بـأداء الصلاة بانتظام حيث تقترن الشعيرتان ببعضهما في ذهن الطفـل فيكون صالحاً لنفسه ومجتمعة .

فالطفل مقلد كبير لهذا ينبغي أن نستغل هذا التقليد فـي إقنـاع الطفل وتشجيعه دائماً علي الصوم فنقول له مثلاً : أنت جـائع ، ولكن " برافوا " عليك أنك قدرت تصمد وتصوم مثل الكبار فـهو يقلد ما حوله مقتد بوالده ووالدته وباقي أفراد أسرته .

ففي صيامه يحس الطفل برضى أهلـــه عنه حيث يكثر الاهتمـــام به والرعاية والحنان له يزداد ويزاد حبـــه أكثر للصـــوم حيـــن يعرف أن الله تعالي سوف يحبه ، ويحقق له رغباته طالما هـــو يطيع أوامر ربنا وأن الله سيجازيه بهذا الصيام خيراً ، فتتقبـــل نفس الطفل بث روح الدين فيها فينشأ متمسكاً بدينة وعقيدته .

ونحن مسؤولون عن فلذات أكبادنا وعن تربيتهم التربية الدينية لكن نحميهم من نار جهنم ، كما أمرنا الله بذلك : " يـــا أيـــها الذين أمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجـارة " (١) ثم نجد رسول الله عليه الصلاة والســـلام يأمرنـــا بذلـــك ويتضح ذلك من حديث [ﷺ] وهو يأمر الغلام بالأدب في الأكل : قال عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه : كنت غلامـــاً فـــي حجرة رسول الله [ﷺ] وكانت يدي تطيش في الصحفة ، فقال لي رسول الله [ﷺ] : " يا غلام : سم الله ، وكـــل بيمينـــك ، وكل ممايليك " فثبتت هذه التعاليم في ذهنه – فقال عمر : " فما زالت تلك طعمتي بعد " متفق عليه .

عن أبن عباس رضى الله عنهما عن النبى[ﷺ] قال : " البركـــة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا مـــن وســـطة " رواه أبو داود والترمزى " حديث حسن "

ثم نحن مطالبون بتدريب أبنائنا علي الصلاة منذ الصغر ، قال رسول الله [ﷺ] : " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر " وكذلك الصيام : روي البخاري ومسلم وغيرهما عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت : أرسل رسول الله [ﷺ] غداة عاشوراء إلي قري الأنصار : " من أصبح مفطرا فليتم بقية يومه : ومن أصبح صائما فليصم " ، قالت : فكنا نصومه بعد وتصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن – الصوف – فإذا بكي أحدهم علي الطعام أعطيناه ذلك حتى يكون عند الإفطار " .

نلاحظ في هذا الحديث تمرين للصبيان علي الطاعات وتعويدهم العبادات ولكنهم ليسوا مكلفين لقوله [ﷺ] : " رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل " فدربوا أولادكم الذين لم يبلغوا الحلم علي الصوم و الصلاة منذ الصغر فالحكمة في الصيام هي تعويد النفس علي التحكم في الرغبات وتعليم الفرد الصبر وليس امتناعا عن الطعام والشراب فقط ليشب أطفالنا أتقياء وأقوياء .

---

(١) سورة التحريم الآية ٦

الصوم والصلاة

قال تعالي : " يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر و الصلاة إن الله مع الصابرين " (١) .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال نبي الله [ﷺ]: " بني الإسلام علي خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمد رسول الله ، وأقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصيام رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا " رواه البخاري ومسلم .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أن النبي [ﷺ] قال : " الصلوات الخمس والجمعة إلي الجمعة ، ورمضان إلي رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر " رواه مسلم .

يصوم المسلمون وبعضهم يصوم بلا صلاة وربما يكون قد أدي فريضة الصيام حقا كاملة وصحيحة ولكن إهمال الصلاة أساسا كفر وتركها جحود بها وإنكارها خروج عن ملة الإسلام وبإجماع المسلمين إيمانا بآيات الذكر الحكيم من تركها مع إيمانه واعتقاده فرضيتها ولكن تكاسلا أو تشاغلا عنها وليس

(١) سورة البقرة آية ١٥٣

له عذرا وبإسناد الأحاديث النبوية الشريفة ، صرحت بكفره ووجوب قتله ، فالصلاة أهم أركان الإسلام وصلة المسلم المباشرة بربه تعالي قال رسول الله [ﷺ]: العهد الذي بيننا الصلاة فمن تركها فقد كفر " رواه أحمد وأصحاب السنن ، فالصلاة لها منزلتها في الإسلام فهي عماد الدين لا يصلح إلا بها قال رسول الله [ﷺ] : " رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله " وقال أيضا [ﷺ]: " أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله " رواه الطبراني . وكذلك روي أحمد ومسلم وأبو داود والترمزي وأبن ماجة عن جابر قال : قال رسول الله [ﷺ] : " بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة " ، ولقد حثنا القرآن الكريم في مجمل آياته الكريمة علي إقامة الصلاة فهي العبادة الوحيدة التي لا يوجب قضائها وتاركها مشرك بالله : والله لا يحب المشركين .

قال تعالي : " قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين " (١) ، وكما قال تعالي : " إن الصلاة تنهي عن الفحشاء

---

(١) سورة الأنعام الآية ١٦٢ ، ١٦٣

والمنكر ولذكر الله أكبر " (١) ،
وقال تعالي أيضا : " وأقيموا الصلاة وأتموا الزكاة " (٢) ،
وكما قال تعالي : " قد أفلح من تزكي وذكر أسم ربه فصلي " (٣) ،
وقال تعالي : " قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون " إلي قوله تعالي : " والذين هم علي صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون " (٤) ، وقال تعالي : " فويل للمصلين ، الذين هم عن صلاتهم ساهون " (٥) .
وقد تم فرض الصلاة بمخاطبة رسول الله [ﷺ] ليلة الإسراء لرب العزة من غير واسطة .
قال أنس : " فرضت الصلاة علي النبي [ﷺ] ليلة أسري به خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمسا ثم نودي يا محمد إنه لا يبدل القول لدي ، وإن لك بهذه الخمس خمسين " .

---

(١) سورة العنكبوت آية ٤٥
(٢) سورة البقرة آية ١١٠
(٣) سورة الأعلى آية ١٤ ، ١٥
(٤) سورة سورة المؤمنين آية ١،٢،٩،١٠،١١
(٥) سورة الماعون آية ٤،٥

[وكانت أخر وصية وصي بها الرسول عليه الصلاة والسـلام أمته وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة :" الصلاة .. الصلاة . وما ملكت إيمانكم " فإذا ضاعت الصلاة ضاع الدين كله] .

الصيام فريضة والصلاة فريضـة وأن التقصـير أو عـدم أداء الصلاة لا يعني أن الصيام باطل إذا وقع بشروطه صحيحا ، فـلا يكون باطلا إنما عدم أداء الصلاة أصلا فهو كفر فالصائم يـؤدي فريضة علي وعي كامل من إمساك علي شهوتي البطن والفـرج ، ولديه القدرة أن يكون حازما مع نفسه فيحرمها مـن الأكـل والشرب والشهوات ، ومن العلاقات الزوجية من أجل الله تبارك ويصعب عليه أن يؤدي فرض ربه ولاسيما أنـه فـي مجتمـع إسلامي محاط بمن يصلون كذلك من أفراد الأسـرة . فإمـا أن يكون لا يصلي إهمالا فيعالج حالـة الإهمال والكسـل فيكـون بوضع المنافقين وقد قال الله تعـالي فيـهم : " إن المنـافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلي الصلاة قاموا كسـالي يراءون الناس ولايذكرون الله إلا قليل " (١) .

وإما أن يكون صومه خوفا من المجتمع لأنه يتوقع غضب أمـه وأبوه أو تسوء حالة الزوجية ، أو يغضـب عليـه إخوانـه أو يحتقره أصدقاؤه في المجتمع فمن هذا فهو لا يصوم لله تعـالي

(١) سورة النساء آية ١٤٢

فلا صام لله تعالي ولا صلي لله تبارك وتعالي .

ونجد أن الصائم بلا صلاة يعترف بالصوم ولكنه ينكر ركنا من أركان الدين يسمي منكرا لمعلوم من الدين بالضرورة فهو كافر لأن العهد الذي بين الرسول [ﷺ] وبين الذين حالفهم وعاهدهم " العهد الذي بيننا الصلاة فمن تركها فقد كفر " لأن من ترك الصلاة عامدا فهو كافر فلا يقبل منه لا صوم ولا أي بر ولا نوع من القربات .

ويمكن أن يكون لتارك الصلاة نوع من الأعمال الحسنة أي أنه يؤدي نوعا من الصدقات ويفعل الخير لبعض الناس لكن هذا لا يقربه إلي الله لأنه وضع بينه وبين الله حائلا منيعا بعدم السجود لله تعالي ، وهذا فسق وكفر ، والصوم بلا صلاة كفر ، ولأن تارك الصلاة عمدا يعتبر من المرتدين ، وإن من يرتدد منكم عن دينه فهو كافر .

والأمر هنا لا يحتاج إلي مفاصلة ولا مساومة ، لأن أركان الدين أولها الصلاة وثانيها الصيام فلا يصح لتارك الصلاة أن يرجو من الله سبحانه أن يقبل صومه وهم مصر علي ترك الركن الأساسي للإسلام وهو الصلة المباشرة بين المسلم وربه تبارك وتعالي ، إنما يتعامل مع الله تعالي بكيلين فهو لا يرتض أمر

الله في شئ ، ويرضي أمره في شئ أخر .

وهنا في شهر رمضان المبارك أن يجعل تارك الصلاة أو المتكاسل عن أدائها فرصة من صيامه هذا ، فرصة للتدريب علي الصلاة بالحرص علي أدائها في مواعيدها ، والحرص علي إقامتها في جماعة فإن صلاة الجماعة تقوي من عزمه علي مواظبته للصلاة والارتباط بصلاة التراويح والحرص علي قيام شئ من الليل والعكوف علي قراءة القرآن لأن قراءة القرآن ترطب الجوف وتلين الطبيعة القاسية وقد قال تعالي : " الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلي ذكر الله ذلك هدي الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد " (١)

قال الله تعالى : " وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين "(٢).

---

(١) سورة الزمر آية ٢٣

(٢) سورة آل عمران آية ١٣٣

من أكل ناسيا أنه صائم

كثيرا ما ينسي الصائم فيأكل أو يشرب سهوا ناسيا أنه علي عهد الصيام .

فالإنسان مخلوق ضعيف فلا إثم عليه ولا قضاء ولا كفارة ويكمل الصيام قال تعالي (١) : " وخلق الإنسان ضعيفا " فيقع منه الخطأ ويطرأ عليه النسيان وينحرف عن الطريق المستقيم أحيانا والله سبحانه وتعالي يعلم ذلك منه ويغفر له الزلة بالتوبة وتدارك الخطأ قال تعالي وتبارك : " ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة من عباده ، ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم "(٢)

ويقول فضيلة الشيخ / محمد محمود عمير : كثير ما يقع الخطأ من الصائم ينسي فيأكل أو يشرب ناسيا القيام ولا أثم عليه في ذلك فقد قال عليه الصلاة والسلام :" إن الله تعالي تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه " ولا يفسد الصوم بهذا النسيان .

---

(١) سورة النساء آية ٢٨

(٢) سورة التوبة آية ١٠٤

ما يصل الجوف أثناء الصوم

المؤمن الحق هو الذي يحرص كل الحـــرص علـــي أن يـــؤدي صيامه بكل كمال وخشوع لرب العالمين ، ويبتعد عن كـــل مـــا يؤثر في صيامه بالكراهية أو بالحركة .

ويقول فضيلة الشيخ د/ محمد سيد طنطـــاوي : مـــن تـــذوق الطعام لضرورة ثم لفظه دون أن يصل شئ منه إلي جوفه فـــهذا لا يبطل صيامه ، فإن ابتلعه الصائم ووجد طعمه كان مفطراً .

وأما المضمضة والاستنشاق ، ولو لغير وضوء ، فهي لا تفسد الصيام إلا أنه تكره المبالغة فيها حال الصيام ولو وصل شـــئ من هذا إلي الحلق فسد الصوم ، فقد روي أصحاب السنن عـــن لقيط بن صبرة : أن النبي [ﷺ] قال : " فإذا استنشقت فابلغ ، إلا أن تكون صائماً " فإذا بولغ فيها بحيث وصل المـــاء إلـــي الجوف حدث الإفطار ، ولشأن المؤمن الصادق ، إنـــه دائمـــاً ينشد إحسان القول والعمل ويبتغي في عبادته الكمـــال الـــذي يرفع درجاته إلي أعلي علين وصدق الله تعالي إذ يقول : " من عمل صالحاً من ذكر أو أنثي وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون " .

وأما عن دخول الماء في جوف الصائم من غير قصـــد فعليـــه قضاء اليوم ذلك أثناء اغتسال العالم وانغماسه في الماء لما رواه أبو بكر بن عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبي [ﷺ] أنـــه حدثه فقال : " ولقد رأيت رسول الله [ﷺ] يصب علي رأســـه الماء وهو صائم ، من العطش أو من الحر " رواه أحمد ومـــالك وأبو داود .

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية إن شـــــم الروائـــح الطيبـــة والبخور التي تدخل الأنف إذا وصلت إلي الحلق أفسدت الصيام ومن هذا ما قاله ابن تيمية : وشم الروائح الطيبة لا بـــأس به للصائم كذلك الدهن الذي يشربه البدن فلو كان هــــذا ممـــا يفطر لبينه النبي [ﷺ] كما بين الإفطار بغيره وحين لـــم يبين ذلك علم أو دل علي جواز الصائم تطييبــــه ، تبخـــره وادهانـــه وكذلك اكتحاله .

- كذلك الدواء الذي يصل إلي المعدة في مداواة الجراحة التـــي تصل إلي الجوف وكذلك الشجة في الرأس ومداواتها كل هـــذا يبطل الصوم .

الفطر في السفر

لقد ثبت في القرآن الكريم والسنة الصحيحة جواز الفطر للمسافر قال تعالي (١) : " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدي للناس وبينات من الهدي والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو علي سفر فعدة من أيام أخر " .

أما الحكم العام فإن الإفطار في الصيام أثناء السفر جائز للنص القرآني السابق ولا اجتهاد مع نص .

وجاء في الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله [ﷺ] في سفر فرأي زحاماً ورجلاً قد ظلل عليه ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : صائم ، فقال : ليس من البر الصوم في السفر " .

ولكن الجمهور يري أن الفطر رخصة فمن شاء صام ومن شاء أفطر .

---

(١) في سورة البقرة آية ١٨٥

نية الصائم ليلاً ثم اصبح جنباً

ورد فـــي الصحيحين عــن عائشـــة رضـــي الله عنـــها : " أن النبي [ﷺ] كان يصبح جنباً وهو صائم ثم يغتسل " وكذلـــك في الحديث الصحيح عن أبي بكر بن عبد الرحمـــن أن عائشـــة زوج النبي [ﷺ] قالت : " كان رسول الله [ﷺ] يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من غير حلم فيغتســـل ويصـــوم " رواه مسلم ، فمن المقرر شرعاً أن من نوي الصيام ثم أصبح جنبـــاً فصيامه صحيح وعليه أن يعجل بالاغتسال حتى يـــدرك صـــلاة الصبح ، وروي الإمام مسلم أيضاً عن عائشة رضي الله عنها : أن رجلاً جاء إلي النبي [ﷺ] يستفتيه وهي تسمع مـــن وراء الباب فقال : يا رسول الله تدركنى الصلاة وأنا جنب أفـــأصوم ؟ فقال رسول الله [ﷺ] : " وأنا تدركني الصـــلاة وأنـــا جنـــب فأصوم ، فقال : ألست مثلنا يا رسول الله فقد غفر الله لك مـــا تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال [ﷺ] : " إني لأرجو أن أكـــون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي " .

وأما في حالة الاستمناء سواء أكان سببه تقبيل الرجل لزوجتـــه أو ضمها إليه ، أو كان باليد فهذا يوجب القضـــاء والكفـــارة .

صيـام التطوع

رغب الرسول عليه الصلاة والسلام في صيام الأيام التالية :

١. **صيام ستة أيام من شوال** : روي الجماعـــة إلا البخـــاري والنسائي – عـن أبي أيـوب الأنصاري أن النبي [ﷺ] قال : " من صام رمضان ثم اتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر " .

٢. **صوم التاسع من ذي الحجة يوم عرفة** : يصرح بــه لغـير الحاج حتى يتمكن الحاج من أداء مناسكه بدون مشقة .

وثبت عن رسول الله [ﷺ] أفطر يوم عرفة وأنــه قــال : " إن يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا – أهــل الإســلام – وهي أيام أكل وشرب " .

عن أبي هريرة قال : " نهي رسول الله [ﷺ] عن صـــوم يـــوم عرفة بعرفات " رواه أحمد وأبو داود والنسائي وأبن ماجة .

وعن أبي قتادة رضي الله عنــه قــال : قال رســول الله [ﷺ] : " صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة ، وصوم يـــوم عاشوراء يكفر سنة ماضية " لقد رواه الجماعـــة إلا البخـــاري والترمزي .

٣. صيام المحرم، وصوم عاشوراء ويوماً قبلها ويوماً بعدها :

عن أبي هريرة قال :" سئل رسول الله [ﷺ] : أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة ؟ قال : الصلاة في جوف الليل ، قيل ثم أي الصيام أفضل بعد رمضان ؟ قال : شهر الله الذي تدعونه المحرم " رواه أحمد ومسلم وأبو داود .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :" كان يوم عاشوراء يوماً تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله [ﷺ] يصومه ، فلما قدم المدينة صامه وأمر الناس بصيامه ، فلما فرض رمضان قال : من شاء صامه ومن شاء تركه " متفق عليه .

٤. صيام يوم وفطر يوم : عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله [ﷺ] : " أحب الصيام إلي الله صيام داود ، وأحب الصلاة إلي الله صلاة داود ، كان ينام نصفه ، ويقوم ثلثه ، وينام سدسه ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً " .

وقد أجاز أهل العلم فطر الصائم المتطوع ، وقضاء اليوم الذي أفطر فيه .

روي البيهقي والحافظ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : صنعت لرسول الله [ﷺ] طعاماً فأتاني هو وأصحابه ، فلما وضع الطعام ، قال رجل من القوم : إني صائم ، فقال

رسول الله [ﷺ] : " دعاكم أخوكم ، وتكلف لكم ، ثم قال : " إفطر وصم يوما ماكنة إن شئت " .

٥- صيام أكثر شعبان : كان رسول الله [ﷺ] يصوم أكثر أيام شعبان ، قالت عائشة رضى الله عنها : " ما رأيت رسول الله [ﷺ] استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان ، وما رأيته فى شهر أكثر منه صياماً من شعبان " رواه البخارى ومسلم .

٦- صوم يوم الإثنين والخميس : فى صحيح مسلم : إنه [ﷺ] سئل عن صوم يوم الإثنين والخميس ؟ فقال : " ذاك يوم ولدت فيه وأنزل على فيه ، أى نزل الوحى على فيه "

الأيام المحرم صيامها والتى أنهى عنها

قد توافق رأى الجمهور على النهى عن صوم العيدين وأيام التشريق ويوم الجمعة منفردا ويوم السبت منفردا وصوم الشك وصوم الدهر " وصال الصوم " ذلك حسب الشارع والسنة

وذلـك لقـول عمـر رضـى الله عنـه : " إن رسـول الله [ﷺ] نهى عن صيـام هذين اليوميـن أمـا يـوم الفطـر ففطركـم مـن صومكـم وأمـا يـوم الأضحـى فكلـوا مـن نسـككم " رواه أحمـد والأربعـة .

روى أبـو هريـرة وأحمـد رضـى الله عنـهما أن رسـول الله [ﷺ] بعـث عبـد الله بـن حذافـة يطـوف فـى منـى : " أن لا تصومـوا هـذه الأيـام إنـها أيـام أكـل وشـرب وذكر الله عـز وجـل "

وعـن أبـى هريـرة رضـى الله عنـه أن رسـول الله[ﷺ] قال : " إيـاكم والوصـال ، قالـها ثـلاث مـرات ، قـالوا : فإنك تواصل يا رسـول الله ؟ قـال: إنكـم لسـتم فـى ذلـك مثلـى ، إنـى أبيـت يطعمنـى ربـى ويسـقينى ، فـاكفلوا من الأعمـال مـا تطيقـون " رواه البخـارى ومسـلم .

زكاة الفطر

الزكاة هي ما يخرجه الإنسان من حق الله تعالي في أي شئ إلي الفقراء وقد وجبت علي الأغنياء والقادرين وسميت بذلـــك لمـــا فيها من رجاء البركة وتزكية النفس وتنميتها بالخيرات لأنـــها مأخوذة من الزكاة ، وهي النماء و الطهارة والبركة .

قال تعالي : " خـــذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهـــم بها "، (١) وهـــي أحد أركان الإسلام الخمسة وقُرنَتْ بالصلاة فـــــي اثنين وثمانين آية وقد فرضها الله تعالي بكتابة وسنـــة رســوله [ﷺ] و إجماع أمته .

والزكاة عبادة يشترط بصحتها النية وذلك أن يقصد المزكي عند أدائها وجه الله تعالي ويطلب بها ثوابه ، ويجـــزم بقلبـــه أنـــها الزكاة المفروضة .

قال تعالي : " وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين " (٢) ، وفي الصحيح أن النبي [ﷺ] قال : " إنما الأعمال بالنيـــات وإنما لكل أمرئ ما نوى " .

---

(١) سورة التوبة آية ١٠٣

(٢) سورة البينة آية ٥

وقد كانت فريضة الزكاة مطلقة في بداية الإسلام ولقد تُرِكَتْ لشعور المسلمين وكرمهم ثم فرض مقدارها ، وبينت بياناً مفصلاً في السنة الثانية من الهجرة وأوجب الإسلام الزكاة في الذهب والفضة والزروع والثمار وعروض التجارة والسوائم والمعدمة والركاز والخارج من البحر والمال المستفاد .

أما زكاة الفطر التي تجب بالفطر من رمضان ، وهي واجبة علي كل فرد من المسلمين صغيراً وكبيراً ذكراً أو أنثي ، حراً أو عبداً .

روي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما : " فرض رسول الله [ﷺ] زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير علي العبد ، والحر ، والذكر ، و الأنثى ، والصغير ، و الكبير من المسلمين " وشرعت زكاة الفطر في شعبان في السنة الثانية من الهجرة لتكون طهره للصائم مما عسي أن يكون وقع فيه من اللغو والرفث ولتكون عوناً للفقراء والمحتاجين ، فعن أبن عباس رضي الله عنهما قال : " فرض رسول الله [ﷺ] زكاة الفطر طهره للصائم من اللغو والرفث وطعمه للمساكين من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات " وجمع

جمهور الفقهاء : على أنه يجوز تعجيل صدقة الفطر قبل العيد بيوم أو بيومين . قال ابن عمر رضي الله عنهما : " أمرنا رسول الله [ﷺ] بزكاة الفطر أن تؤدي قبل خروج الناس إلي الصلاة " ولا يجوز تأخيرها عن يوم العيد .

وتحرم علي الكفرة ، الملاحدة ، الأباء ، الأبناء ، الأمهات ، الأجداد ، الزوجة وأبناء الأبناء لأنه من الواجب الطبيعي أن نهتم بالمصروف عليهم . والخطأ في مصرف الزكاة إظهار الصدقة .

قضاء رمضان

يجب علي الفور القضاء وذلك لأن العمر لم يحدد فالمسارعة بالقضاء أفضل ، والقضاء مثل الأداء بمعني من ترك أياماً فيقضيها دون أن يزيد عليها .

روي الدار قطني عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن النبي [ﷺ] قال : في قضاء رمضان : " إن شاء فرق ، وإن شاء تابع " .

فانوس يضئ الليالي المضيئة

فانوس رمضان يلعب دوراً هاماً فـــي حيـــاة المصريـــن عنـــد احتفالهم بشهر رمضان المبارك ؛ وبدون مبالغة قل مـــا يوجـــد فانوس في منازل المصريين فتقريباً كل طفل مصـــــري يمتلـــك فانوساً أثناء رمضان .

ومعني الفانوس " النمام " لأنه يظهر حامله وسط الظلام ، وقـــد عرفت مصر فانوس رمضان ، مع بداية الدولة الفاطمية حينمـــا وصل إليها الخليفة الفاطمي " المعز لدين الله الفـــاطمي " عـــام ٣٦٢ هجرياً ليتخذ منها مقراً وعاصمة لحكمه بعد أن ترك بـــلاد المغرب – إلي مشارف القاهرة في اليوم السادس مـــن شـــهر رمضان عام ٣٦٢ هجرياً فخرج أهلها الأصليـــن والفـــاطميون المقيمون بالقاهرة لاستقباله علي مشارف الصحـــراء بمنطقـــة الجيزة وفي أيديهم الفوانيس المزدانة لينيروا له الطريق حتـــى وصل إلي مقر الخلافة الذي أعده قائد جيوشه " جوهر الصقلـــي"

وما لبث الأطفال الذين حملوا الفوانيـــس مفتونيـــن بشـــرائح زجاجية ملونة وشموعه المضيئـــة إن ســـاروا فـــي شـــوارع وطرقات القاهرة يغنون بعض الأغاني الدينية طلباً للهدايا .

وقد كان الفاطميون يسرفون في إعطاء الهدايا نظـراً لحضـور الخليفة " المعز لدين الله " إلي القاهرة ، وقد أعطوا الكثير مـن تلك الهدايا للأطفال ، فيقال في ذلك ما كـان مـن الأطفـال إلا الذهاب كل ليلة ومعهم الفوانيس الملونة المضـاءة بالشـموع الصغيرة ، وهم يغنون حتى يحصلوا علي الهدايا التي تعـودوا عليها ، وتكررت هذه العادة حتى التصقت بشهر رمضان وصار الفانوس لعبة الأطفال المفضلة في هذا الشهر حيث يضعون كـل لعبهم جانباً ويشترون الفوانيس والشموع الملونـة ويجوبـون الشوارع والطرقات منشدين بعض الأغاني التي لا يزال بعضـها حياً حتى الآن في الأحياء الشعبية . ويقال أيضاً أنه حينما شاهد الخليفة (المعز لدين الله الفاطمي) هذا الاسـتقبال بـالفوانيس ولم يسبق لأحد هذه العادة في الاستقبال وقد أعجبه ما رآه فأمر بـأن تضاء جميع شوارع القاهـرة طوال شـهر رمضـان ومن يومها والفوانيس تضيء ليالي القاهـرة الرمضانيـة . ويقول " المقريزي " لقد كان لفانوس رمضان في مصر سـوق يعرف باسم " سوق الشماعين" الذي كان يمتد من جامع الأقمـر إلي " سوق الدجاجين " وكانت تعلق الفوانيس المضاءة ليلاً من مختلف الألوان الزاهية ومن ثم كانت رؤيته في الليل الحالك من

أجمل الأشياء المحببة إلي القلب في شــهر رمضـــان ، وكـــان فانوس رمضان بعضها يزن ١٠ أرطال " حوالي ٤,٥كجم " كمـــا كان البعض الآخر من الضخامة بحيث ينقل علـــي محجـــل ، إذ وصل وزنه إلي قنطار ، وكانت منطقة " تحت الربع " منذ القديم إلي العهد القريب المركز الرئيسي لصناعة فوانيس رمضـــان ، ولقد كانت المنافسة علي أشدها بين صانعي الفوانيس في هـــذا الحي في وضع التصميمات النادرة للفوانيـــس والتـــي كـــانوا يعرضونها في المقاهي البلدية ، وعلي الرغم من إننا في القرن الواحد والعشرين إلا إننا ما زلنا نتمســـك بفـــانوس رمضـــان ونشتريه لأطفالنا كرمز رمضاني جميل وشهير .

ويلاحظ أن بعض ملامح الفانوس التقليدية القديمة سواء المثمن ، والمسدس ، والمدور ... الخ بدأت تختفي قليلاً لتأخذ شـــكلاً جديداً يتماشى مع عصرنا الحالي ، كمـــا يلاحـــظ أن الشـــموع تطورت إلي لمبات تضاء بالبطاريات كما نلاحـــظ صغـــر حجـــم الفانوس وخفة وزنه كما أن المهارة اليدويـــة وفـــن الســـمكرة القديم بدأ يظهر بدلاً منه الفوانيس البلاستيكية بألوانها الزاهيـــة وأحجامها المختلفة مع خفة أوزانها وأيضاً إلـــي جـــانب ذلـــك فالفوانيس القديمة لا تزال توجد في بعـــض الأحيـــاء الشـــعبية

القديمة ، وسيظل فانوس رمضان رمزاً واضحاً لشهر رمضـــان ولن يندثر أبداً .

مدفـــع الإفطـــار

في عهد والي مصر (محمد علي باشا الكبير) ومنـــذ توليتـــه حكم مصر وجعل الولاية في أولاده من بعده قد أحـــدث تغـــيراً شاملاً وتنسب إليه قيام الدولة الحديثة حيـــث أهتـــم بالزراعـــة فأنشأ الترع والمصارف وزادت الأراضي المستصلحة للزراعـــة كذلك اهتم بالصناعة و التجـــارة ، واهتـــم بـــالتعليم وإنشـــاء المدارس وإرسال البعثات العلمية للخارج وكان من أجل الحفاظ علي ذلك وعلي النهضة التي وجهت مصر بفضله اتجاهاً آخـــراً آنذاك مع وجود جيش قوى يحمي كل هـــذا فأنشـــأ المـــدارس الحربية واهتم بزيادة عدد الجيش وتسليحه ، وأنشأ أول ترسانة بحرية لتحمي الشواطئ المصرية من أي عدوان ، وكانت مصر محط أنظار العالم الغربي في ذلك الوقت الذي كانت فيـــه علـــي رؤوس القوي : تركيا ، وفرنسا ، وبريطانيا حيث كانت مصـــر ولاية عثمانية ومـــن ضمن المعدات الحربية التي جلبها والـــي مصر (محمد علي باشا) مجموعة من المدافع الحربية لتسليح

الجيش وحين إجراء أول اختبار لهذه المدافع تصادف و تزامن وقت الاستعداد بإجراء تجارب الإطلاق والتدريب عليـــها أثنـــاء شهر رمضان وفي وقت إفطار الصائمين قد حدث عنـــد ســماع صوت إطلاق المدفع أن المصريين ظنوا بأن هذه ربما تكون من التطورات التي قام بها الوالي في خطة بناء مصر الحديثة ، وقد يكون تقليداً جديداً قد استحدثه الوالي ، وارتاحوا لهذه الفكـــرة وذهب العلماء ورجال الدين ، ليشكروا الوالي علي هذه اللفتـــة الحسنة ويستسمحونه في أن يستمر هذا الأمر فوافـــق الوالـــي واصبح من يومها عادة إطلاق مدفع الإفطار في شهر رمضـــان المبارك من قلعة (محمد علي باشا) ومازال إلي يومنـــا هــذا حيث أنتشر مدفع الإفطار في سائر الأقطار المصرية هذا ويتـــم إطلاق المدفع قبل أذان المغرب بثوان ثم يؤذن بعـــده مباشـــرة للمغرب معلناً الإفطار كذلك يتم إطلاق نفس المدفـــع قبـــل أذان الفجر بثوان ثم يؤذن بعده مباشرة للفجر معلناً الإمســـاك عـــن الطعام والشراب استعداداً لأداء فريضة كتبها الله تعالي علينـــا وعلينا الطاعة لأمره تبارك وتعالي .

المسحراتي

يعتبر المسحراتي عنوان للسحور في القطر المصري فهو مـــن الأشياء التي لا يستطيع أي مصـــري أن ينسـاها فـــي شــهر رمضان المبارك هي " المسحراتي " ودوره النشــط وعباراتـــه التي أصبحت في ذهن كل فرد من أفـــراد الشـــعب المصـــري فالمسحراتي دائماً ما تأخذنا عباراته إلي الوراء فـــي شـــريط الذكريات حينما كنا أطفالاً صغاراً فكنـــا نســـتمع إلـــي صـــوت المسحراتي كل يوم قبل أذان الفجر يردد مقطوعة لن ننســـاها أبداً علي الإطلاق وهي :

اصح يا نايم	وحـد الدايـم
وقول نويت	بكرة إن حييت
الشهر صايم	والفجر قايـم
أصح يا نايم	وحـد الرزاق

رمضـــان كريـــــم

وكانت بداية ظهور المسحراتي منذ حوالي ١٢٠٠ ســـنة فقـد لاحظ والي مصر " عتبة بن إسحاق " إنه لا أحد يقوم بتســـحير الصائمين في مصر ، فتطوع الوالي للقيام بهذه المهمة بنفسه ،

فكان يخرج كل ليلة ويسير علي قدميه من مدينة " العسكر " في الفسطاط إلي جامع " عمر بن العاص " وهـــو ينـــادي النـــاس للسحور بحديث رسول الله [ﷺ] : " تسحروا ففـــي الســـحور بركـــة " وبذلك كان الوالي " عتبة بن إسحاق " أول من قام بـــ " التسحير " في مصر ثم تطورت عاده "التسحير " فكـــان أهـــل مصر أول من " سحر " بـــالدق علـــي الطبـــول . بينمـــا أهـــل الإسكندرية كانوا يستخدمون العصي للدق بها علـــي الأبـــواب إيذاناً بالسحور .

ولقد جذبت عادة " التسحير " فكر ووجدان الشعراء والفنـــانين بعد ذلك ، فتفننوا في أغاني المسحراتيه ، وكان لاستقبال شـــهر رمضان أغان فرحة ولتوديعه أغان حزينة وهـــو مـــا يعـــرف بالتواشيح ، ويلاحظ أن المسحراتي لا يزال يقوم بدوره ، حتـــى الآن سواء في المدينة أو بقاع الريف ، وقد كـــان فـــي عـــهد الرسول [ﷺ] أول من قام بمهمة المسحراتي يذكر أنه " بلال " رضي الله عنه حيث كان يجوب الشوارع ، والطرقـــات لإيقـــاظ الناس للسحور بصوته العذب وكان الرسول [ﷺ] يقول : " إن بلالاً ينادي بالليل فكلوا وأشربوا حتى ينادي أبن أم " مكتـــوم " والمسلمون علي عهد رسول الله [ﷺ] كانوا يمتنعـــون عـــن

الطعام فى السحور على صوت آذان ابن أم مكتوم .
وممن اشتهروا أيضا بالتسحير في مكة هو " الزمزمي " الـــذي كان ينادي من فوق المسجد معلنا ببدء السحور ، وفي كل مـرة ينادي فيها يرخي الحبل من يده فيتدلى منه قنديلان كبـــيران ، فمن لم يسمع النداء فإنه يبصر القنديليـــن يـــهبطان فـــإذا لـــم يبصرهما يدرك أن وقت التسحير قد فات .
ويقال أن في العصر " العباسي " كانوا يسحرون الناس بشـــعر شعبي يرتلونه ، ويطلق عليه " القوما " .
كما أنه في العصر " الطولوني " عملت المرأة أيضا في مهمـــة المسحراتي حيث كانت تنشد الأناشيد قبل الفجر لإيقاظ المسلمين للسحور حيث يشترط في من تتولى هذه المهمة أن تكون حسنة الصوت .
وإذا كان المصريون يتسحرون علي دقات طبلة " المســحراتي " فإن أهل الشام يتسحرون علي أصوات الموسيقى التي تخــــرج من الطرق علي العيدان ، والنبابيت ، والطنابير ، حيث يعم هذا الطرق علي خروج نغمات معينة، تساعد علي إيقاظ النـــائم دون إزعاج .
والمسحراتي كعادتـــه دائما يسير علي قدميـــه يجوب الشـوارع

و الطرقات وينشد المواعظ والابتهالات ، ويحيي سكان المنازل فردا فردا ، مناديا عليهم بأسمائهم حيث كان يعرف الجميع لأنه عادة ما يكون من أبناء المنطقة وكذلك كان المسحراتي لا ينطق هذه الأسماء نطقا عاديا وإنما ينادي بأسلوب الغناء الذي يرتبط مع إيقاع دقات الطبلة أو الطرق علي النبابيت

أصح يا نايم وحد الدايم

رمضان كريم

الأحداث التاريخية التي حدثت في شهر رمضان

شهر رمضان شهر مبارك ، لذا اختصه الله تعـالي مـن بيـن الشهور ومنذ فرض الصوم علـي المسلمين فـي شهر شـعبان في السنـة الثانيـة الهجريـة فكان :

[١ من رمضان ٢هـ الموافق ٢٦ من فبراير سـنة ٦٢٤م]

ومنذ هذا التاريخ وقعت أحداث تاريخية عظيمة غيرت مجـرى التاريخ الإسلامي علي مر العصور لم في هذا الشهر من خـير وبركة فمنذ أن اختاره الله سبحانه وتعالي ليفضله علي سـائر الشهور قد خصه بالذات لأسمي وأعظم قـانون أنـزل لتنظيـم الحياة الكونية وتهدئة النفوس الثائرة في ذات البشرية إلا وهـو القانون الشرعي كتابه الحكيم القرآن الكريم ، والذي أنزله علي سيد الخلق أجمعين وفي ليلة مختارة هي خير من ألـف شـهر كما أنه خص هذا الشهر لنصـرة رسـول الله [ﷺ] وإعـلاء الحق ورفع رايات الإسلام الذي انطلق إلي سائر البلـدان فـي أعظم انتصارات سجلتها الفتوحات الإسلامية علي يد قادة عظام وفرسان بواسل طالبين الشـهادة فـي سـبيل الله ورسولـه وإعـلاء كلمـة الحـق عاليـا بإذنـه تعـالي ومصداقـا

لقوله ﷺ : " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدي للناس " كما قال تعالـــي : " إنا أنزلناه فـــي ليلــــة القـــدر " وقولــــه تعالي : " إنا أنزلناه في ليلة مباركـــة " كمـــا أن غـــزوة بـــدر الكبرى كانت في رمضان وفيها انتصر المسلمون عل المشركين في السابع من شوال عام ٣هـــ ، كما تم في الســـنة الخامســـة للهجرة (٥هـــ) البدء في الاستعداد لحـــرب الأحـــزاب بحفـــر خندق حول المدينة المنورة ولقد أتموا بناءه في شهر شـــوال ، كما تم فتح مكة عام (٨هـــ) في رمضان ،كما كـــانت ســـرايا هدم الأصنام عام ٢١هـــ في رمضان ، ولقـــد توفيـــت الســـيدة خديجة رضي الله عنها في رمضان أيضاً ، كما كـــانت غـــزوة تبوك فيُ رمضان عام ٩هـــ ، ولقد أسلم فـــي نفس العام أهـــل الطائف وملوك حمير وفي عام ١١هـــ توفيت الســـيدة فاطمـــة الزهراء في شهر رمضان كذلك وعلاوة علي كل ذلك فقد حدثت بعض الأحداث الشهيرة في رمضان المبارك منها مقتل الإمـــــام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عام٤٠ هـــ علي يـــد أبـــــو ملجم كما يذكر تاريخيا فتح جزيرة " رودس " عام (٥٣هـــــ) جنوب صقلية ، ولقد توفيت السيدة عائشة أم المؤمنين رضـــي الله عنها كذلك عام (٥٨هـــ) وتأتي انتصارات المسلمين في

شواطئ الأندلس حيث انتصر موسى بن نصير وكان علـي رأس قواده طارق بن زياد فكان انتشار الإسلام فـي الأندلس فـي شهر رمضان عام (٩٢هـ) كذلك سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية في رمضان المبارك عام (١٣٢هـ) ، كذلك تم فتح الجامع الأزهر عام (٣٦١هـ) ولقد انتصر المسلمون عام (٥٨٤هـ) في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك علي الصليبين بقيادة صلاح الدين الأيوبي ، واستولي علي قلعة صفر حيث تم إنقاذ العالم الإسلامي من خطر الصليبين .

كذلك انتصر المسلمون علي المغول في معركة عين جالوت عام (٦٥٨هـ) بقيادة سيف الدين قطز وتم إنقاذ العالم الإسلامي من خطر التتار .

كما قامت بعض المعارك الشهيرة في شهر رمضان مثل معركة المنصورة بين المسلمين والفرنسيين في عهد الأمويين وأثارها بدار أبن لقمان إلي الآن .

كما كانت معركة العبور العظيم في السادس من أكتوبر العاشر من رمضان (عام ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) بقيادة الرئيس الراحل / محمد أنور السادات وفيها تم انتصار المسلمين علي اليهود الغاصبين وإنقاذ المسلمين من الخطر الصهيوني بتدمير

أكبـــر حصـــن للعـــدو " خط بارليف " وتحريـــر سيناء بالحرب و مبادرة السلام .

وليست هذه هيكل الأحداث التي وقعت في رمضـــان وإن كـــانت هي الأشهر إلا أن الواقع يشير إلي أن المســـلمين كـــانوا فـــي انتصار دائم في شهر رمضان بفضل صبرهم وجـــهادهم وهـــم صائمون فهم يجاهدون العدو ، ويجاهدون ألم الجوع والعطـــش فكان نصر الله قريباً وفتحه عليهم أقرب من حبـــل الوريـــد ، إذ كيف يبخل الله علي مثل هؤلاء و يتخلى عنـــــهم وهـــم الذيـــن خرجوا صائمين هائمين يرجون الشهادة ويرجون فضلاً مـن الله تعالي ورضوانه عليهم .

فهـرس

م	الموضوع	الصفحة
١	مفتتح	٣
٢	تهنئة	٤
٣	مقدمة	٥
٤	تصدير	٧
٥	أهلا بك	٩
٦	إغفر لنا	١١
٧	في معاني رمضان	١٢
٨	الزائر الروحاني	١٣
٩	الصوم والقراءة	١٧
١٠	شهر الطاعة و المغفرة	٢٢
١١	فمن شهد منكم الشهر فليصمه	٢٧
١٢	حكمة الصوم	٣٢
١٣	استطلاع الهلال	٣٥
١٤	يوم الشك	٣٧
١٥	فوائد الصوم وتكافل المجتمع	٣٩
١٦	فضل شهر رمضان	٤٣
١٧	الصوم وراحة المعدة	٤٧

فهـرس

م	الموضوع	الصفحة
١٨	أوقات استجابة الدعاء في رمضان	٥١
١٩	السهر بعد صلاة العشاء	٥٥
٢٠	صلاة التراويح	٥٦
٢١	الاعتكاف	٥٧
٢٢	ليلة القدر	٦١
٢٣	الترهيب من الفطر في رمضان	٦٣
٢٤	الصوم في الصغر كالنقش في الحجر	٦٤
٢٥	الصوم والصلاة	٧٠
٢٦	من أكل ناسيا أنه صائم	٧٦
٢٧	ما يصل الجوف أثناء الصوم	٧٧
٢٨	الفطر في السفر	٧٩
٢٩	نية الصائم ثم أصبح جنبا	٨٠
٣٠	صيام التطوع	٨١
٣١	زكاة الفطر	٨٥
٣٢	قضاء رمضان	٨٧
٣٣	فانوس يضئ الليالي المضيئة	٨٨
٣٤	الأحداث التاريخية التي حدثت في رمضان	٩٧

صــدر للمؤلف :

١ – ديوان " أنا والحب "

شعر غنائي – طبعة أولي (مطبعة دار الشوربجي) سنة ١٩٨٩م .

٢ – ديوان " أنا والحب "

شعر غنائي – طبعة ثانية (مطبعة الفارس العربي) سنة ٢٠٠١م .

٣ – ديوان " بستان العشق "

شعر غنائي (مطبعة الفارس العربي) سنة ٢٠٠١م .

٤ – ديوان " أنت المنى "

شعر غنائي (مطبعة الفارس العربي) سنة ٢٠٠١م .

٥ – كتيب " أنوار رمضانية "

مشترك (مطبعة الحسن) سنة ٢٠٠٢م .

٦ – ديوان " همسات علي الحدود"

شعر عامي مشترك (مديرية ثقافة شمال سيناء) سنة ٢٠٠١م .

٧ – نشرت أعماله بالمجلات والصحف المصرية

تحت الطبــع :

١ – ديوان " بحبك والقمر شاهد "

٢ – ديوان " عيــون العاشــق "

٣ – ديوان " لهيب الشـــوق "

٤ – ديوان " همســة حــــب "